التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

تطورات الحرب على غزة

سؤال جواب

حقيقة اتفاقية البترودولار

التحرير — الأحد 8 محرم 1446هـ الموافق لـ 14 جويلية 2024 م العدد 499 الثمن 1000م — التحرير

مِن لأُوزباكستان، إحدى أخوات غزة؟

بيمينها ويسارها فرنسا عدوة الإسلام والمسلمين

مسيرة التحرير (40)، إسقاط العروش وتحريك الجيوش

تونس تعطش لكي تؤمن غذاء الأوروبيين

كلمة العدد

من لأُوزباكستان، إحدى أخوات غزة؟

لعله ليس للجريمة التي أقدم عليها نظام المجرم «ميرزياييف» في أوزبيكستان بإعادته اعتقال 23 من أعضاء حزب التحرير من جديد والسير في إجراءات محاكمتهم على التهم ذاتها التي حوكموا عليها زمن الهالك الطاغية كريموف، وقضوا بسببها ما يقارب 20 عاما في السجن والتعذيب سابقة في أي بلد في العالم. حيث لم يؤثر أن هناك نظاما تجرأ على مثل هذه الشناعة مهما بلغ به طغيانه، أو ازدراؤه بالرأي العام في بلاده، واستهانته بمشاعر الناس الذين يحكمهم منه!! فالمتابع للشأن السياسي العالمي، والعلاقات التي تسود اليوم بين دوله، يدرك يقينا أنه لن تثير مثل هذه التصرفات الدنيئة، حفيظة أية جهة سياسية أو فكرية، دولا كانت أم منظمات «مجتمع مدني»، حين يكون ضحايا هذه الجرائم المقرفة مسلمون، ويزداد الأمر بداهة حين يكون انتماؤهم إلى حزب التحرير. هنا تسقط القواعد الأخلاقية والأعراف القضائية البديهية، ويسقط معها «مبدأ عدم محاكمة المتهم عن فعل واحد مرتين» والذي تنص عليه المادة 24 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية : « لا يجوز تعريض أحد مجددا للمحاكمة أو للعقاب على جريمة سبق أن أدين بها أو برء منها بحكم قضائي وفقا للقانون والإجراءات الجنائية في كل بلد»،

وإنه وإن كان لمثل هذه الشناعات أشباه ونظائر، فإن ذلك لم يكن إلا في البلاد الإسلامية كليبيا مثلا، حين أقدم صنو «كريموف» و«ميرزياييف» في الإجرام والحقد على الإسلام، وعلى حملة دعوته لاستئناف الحياة الإسلامية من شباب حزب التحرير، النافق «القذافي» في عام 1988، حيث جر على من بقي منهم على قيد الحياة، بإمضاء 15 عاماً خلف القضبان يقاسون كل أنواع العذاب، لتردفها لجنة الإفراج ب 15 عاماً أخرى، لرفضهم الخضوع واستجداء العفو والتبرؤ من قناعاتهم.

وإنه وإن كان ليس بغريب على مثل هؤلاء الحكام الذي ابتليت بهم الأمة، أن يدعو الطهر والنقاء ثم تنكشف عوراتهم، فهم لا يخجلهم شيء ماداموا مطمئنين لرضا سادتهم الغربيين عنهم. فليس بالعجيب أن يدعي «ميرزياييف» أنه ضد التعذيب والعنف بحق المعتقلين، وأنه في طريق ترسيخ حرية الفكر والاعتقاد ومناهضة الاعتقال التعسفي. ولا يخجل هذه النظم القائمة في بلاد الإسلام اعتقال الشباب بشكل تعسفي وبطرق همجية ووحشية، أو إجبارهم على الاعتراف على تهم ملفقة لهم، أو وضع الأكياس على رؤوسهم، أو إجبارهم على التوقيع على الاعتراف المعد مسبقاً تحت طائلة التهديد بإحضار زوجة أحدهم إلى المكتب واغتصابها، فمتى كانت للحرمات عندهم حرمة؟ فإن الإجبار على التوقيع على الاعتراف، أو التعذيب بتيار الكهرباء عندهم لعبة بسيطة. فلا يخجل هؤلاء الطغاة أن يقترفوا جملة هذه الفظاعات وغيرها، مما تستنكف من وحوش البرّية ما دام المعتقل يدعو لعقيدة أهل أوزباكستان، عقيدة أمة الإسلام، وعنوان دعوتهم إقامة الخلافة على منهاج النبوة!!

إلا أن بعض ما يدمي الأفئدة ويستفز العقول هو إصرار هؤلاء الخونة على الظهور بمظهر المدافع عن الأوطان الراعي لمصالحها، حيث يصدقهم البعض من أبناء البلاد، واتهامهم المخلصين الواعين من أبناء الأمة بممارسة العنف والإرهاب، في حين أن نظام أوزباكستان يسمح لرأس الكفر وأم الإرهاب وأبيه، الولايات المتحدة، بإقامة قاعدة عسكرية في بلاده، كم جر من ويلات على أهلنا في أفغانستان، مقابل دعم لحكومة ونظام كريموف، الذي لا يستحي من الحفاظ على مصالح روسيا في الوقت نفسه.

إلا أن هذه النظم، ومنها نظام أوزباكستان الشقي، لا تتعظ بدروس التاريخ، ولا بقوانين الحياة وسننها، لوقوعها تحت سكرة الالتحاف بالهيمنة الغربية، بكونها في مأمن من غضب الأمة ويقظتها. فأين القذافي وجبروته وقد أضحى عبرة لمن يعقل؟ وأين حافظ أسد و خيانته للّه ولرسوله، وسبة الدهر بتفريطه في أرض الإسلام إلى أعداء اللّه ورسوله؟ بل أي ذل يتلظي فيه وريثه أمام ثورة مباركة عصية عن الكسر، وقد أسلم رقبته في سو النخاسة السياسية؟ هل شفعت القبضة الحديدية لكريموف التي أدار بها شؤون البلاد طوال أكثر من ربع قرن، وقد تحولت إلى دولة بوليسية وحشية؟ وهل أغنت عنه استفتاءاته، وانتخاباته حيث أصبحت الدولة بكاملها «كريموف»؟ تلك هي النظم التي سُلّطت على رقاب الأمة، لا تنفعها عبرة ولا تفيدها عظة حتى يأتي أمر اللّه سبحانه وتعالى، وإلا ما الذي ألجأ حكم «ميرزياييف» إلى اعتماد أساليب «كريموف» وهو يعلم يقينا أنها لم تفده في شيء، وأن حملة الدعوة لن تفت في عضدهم أساليب الطغاة، بتثبيت اللّه لهم، حتي يحكم اللّه فيهم بحكمه العادل، ويأذن للحق أن يظهر. يقول اللّه سبحانه وتعالى: [يثَبِّت اللَّه الَّذين آمنوا بالْقَول الثَّابت في الْحياة الدُّنيا وفي الْآخرة ويضلُّ اللَّه الظَّالمينَ ويفْعل اللَّهُ ما يشاءُ]]إبراهيم: 27[. فمن ذا الذي ينال ممن ثبته اللّه بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخر؟

تونس على عتبات «بيت الطاعة الأطلسي»

-محمد علاء الدين عرفاوي

كشف المتحدث بإسم الخارجية الأمريكية ماثيو ميلير يوم الثلاثاء مشاركة تونس في مشاورات دولية ضمن قمة حلف شمال الأطلسي المنعقدة يوم الخميس جويلية بواشنطن حول ملف الحرب في غزة.

كما وقع دعوة وزراء خارجية عرب لحضور هذه القمة وهذه الدول هي تونس والجزائر والبحرين ومصر والعراق والأردن والكويت وموريتانيا والمغرب وقطر والإمارات العربية المتحدة وكيان يهود.

لقد حصلت تونس في 2015 مند عهدة الرئيس أوباما وباتفاق مع الباجي القايد السبسي على صفة حليف أساسي خارج حلف شمال الأطلسي لتعزيز التعاون العسكري « لمكا فحة الإرهاب» وهي «كلمة العبور» التي تستعملها أمريكا لفتح أبواب أي منطقة أمام هيمنتها والولوج إلى دواليب الحكم فيها. وهذا ما يفسر

مخاوف الجزائر (حقيقة مخاوف اوروبا) آنذاك من هذا الإتفاق بإمكانية حصول الولايات المتحدة الأمريكية على قواعد عسكرية بتونس وهو بالفعل الهدف الذي تسعى إليه الإدارة الأمريكية منذ عقود «إيجاد قاعدة عسكرية في شمال إفريقيا ولذلك تم إنشاء قيادة عسكرية أمريكية بإفريقيا «افريكوم» سنة 2006 في عهد الرئيس جورج بوش الابن لتحقيق هذا المبتغى

وتتواصل المحاولات الأمريكية والتي باتت خطوات جادة على إكتساح منطقة شمال إفريقيا وطرد النفوذ الأوروبي منها فبعد أن اوجدت لها مؤطئ قدم في ليبيا وجدت واشنطن في ضعف فرنسا المتناحرة المتهاوية الداعمة للرئيس قيس سعيد فرصة سانحة لمزيد الضغط على تونس واستمالة النظام للارتماء في أحضان الأجندة الأطلسية الخاضعة لسياسات أمريكا الخارجية فاستعملت ورقة حقوق الإنسان من خلال تحدث وزارة الخارجية الأمريكية خلال مؤتمرها الصحفي الدوري في 14 مايو 2024 على الإيقافات التي شهدتها تونس خلال تلك الفترة واقتحام دار المحامين.

فلقد ذكر فيدانت باتيل المتحدث بإسم الخارجية الأمريكية «ان الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة على جميع المستويات بدعم حقوق الإنسان بما في ذلك حرية التعبير في تونس «

ويبقى صندوق النقد الدولي ذراع الرأسمالية وعلى رأسها أمريكا التي تحكم من خلالها قبضتها على كافة دول العالم التي تعاني من صعوبات مالية وفي هذا السياق ولمزيد الضغط على تونس أدرج الصندوق تونس في الخامس من جانفي ضمن القائمة السلبية للهيكل النقدي وهو ما يعني صعوبة حصول البلاد على تمويلات خارجية في الوقت الذي أكد فيه مصدر من صندوق النقد الدولي بقاء الصندوق على استعداد القيام بمشاورات مع تونس أو بمعنى أوضح إرغام تونس على قبول شروط «القاتل الاقتصادي». ولئن رفع قيس سعيد «لاءا» ضد الصندوق داعيا الرئيس إلى ضرورة مراجعة قانون استقلالية البنك المركزي بشكل يسمح له بتمويل الميزانية مباشرة عبر شراء سندات الدولة. قد تكون نفس «الاء الشعبوية» التي رفعها ضد التطبيع في حملته الإنتخابية سنة 2019 كيف لا والوفد التونسي يشارك الوفد الصهيوني حضور هذه القمة لحلف شمال الأطلسي.

ففي نفس السياق أكد المتحدث بإسم الخارجية الأمريكية «أن الصراع في غزة سوف يكون موضوعا للمناقشة ضمن هذه الإجتماعات ولن يقتصر الأمر على العمل للتوصل إلى وقف إطلاق النار بل سيشمل أيضا العمل الجاري التي تقوم به أمريكا لمحاولة وضع خطط قوية (حقيقة فرض بمنطق القوة) اليوم التالي للصراع من أجل إرساء الحكم والأمن الذي من شأنه أن يمنح مسارا للسلام الدائم والأمن والاستقرار في المنطقة (حل الدولتين الأمريكي)» ولم يستبعد المسؤول الأمريكي إمكانية عقد أمريكا لإجتماعات مع الدول المدعوة للقمة إلى جانب كيان يهود قائلا «ربما يتعقد اجتماعات ثنائية مع حلف شمال الأطلسي وبعضها في البيت الأبيض وبعضها في وزارة الدفاع» وهو ما يفضي إلى أن حلف شمال الأطلسي سيأخذ على عاتقه فرض حل الدولتين على كيان يهود وفرض التطبيع على بقية الدول المشاركة وبالتالي فرض ما تمليه السياسات الخارجية الأمريكية على مختلف الدول المشاركة في هذه الإجتماعات وطبعا من بينها تونس.

بين القوة الناعمة والقوة الأطلسية تواصل أمريكا فرض سيطرتها العالمية فبعد نجاحها في إغراق كل أوربا في مستنقع الحرب الأوكرانية وربط أمن الدول الأوروبية بحلف شمال الأطلسي مع إنهاء حلم «الجيش الأوروبي الموحد» تعمل اليوم هذه الأجندة الأطلسية على خلع أبواب ما تبقى من قلاع النفوذ الأوروبي وكذلك فرض الرؤى الأمريكية تجاه مختلف القضايا الدولية وعلى رأسها قضية الشرق الأوسط : فرض حل الدولتين وتطبيع دول العالم الإسلامي مع الكيان الغاصب. وبالتالي تنجح أمريكا حسب رؤيتها الإستراتيجية في نزع فتيل كل توتر من شأنه ام بنمي شعور الكراهية لدى شعوب العالم نحو الولايات المتحدة الأمريكية بل على العكس من ذلك تصبح الولايات المتحدة الأمريكية الملطخة يداها بدماء المسلمين في العراق وأفغانستان وسوريا وليبيا وغزة والقائمة تطول قائدة للسلام العالمي) السلام العالمي حسب الرؤية الأمريكية هي الخنوع للحلول الأمريكية وعدم التفكير مطلقا في إمكانية تغيير ما هو قائم اليوم).

ختاما يمكن القول أن المظلة الأطلسية يمكن أن تحقق لأمريكا أمرين مهمين:

-الهيمنة الأحادية على العالم وترويض القوى العالمية التقليدية أوروبا وروسيا.

-خوض حرب استباقية ضد قيام دولة مبدئية على أساس الإسلام تفتك زعامة العالم من أمريكا.

تونس تعطش لكي تؤمن غذاء الأوروبيين

-أ. محمد علي بن سالم

الخبر:

أوردت إذاعة صبرة إف إم أن العديد من أهالي منطقة المعمرية من عمادة صيادة الشمالية بالعلا من ولاية القيروان - التونسية - ناشدو رئيس الجمهورية بضرورة التدخل العاجل بسبب أزمة العطش التي يعيشونها ما أجبرهم على التزود من غدير مليء بالضفادع والزواحف ما تسبب في إصابة عدد من الأهالي بمرض بوصفير.

التعليق:

تعيش تونس معضلة عطش غير مسبوقة بسبب الجفاف، وقد تزايد أثرها على خلفية التحركات المنادية بالحق في الماء، والتي امتدت تقريباً إلى مناطق البلاد كافة لتزعزع السلم المجتمعي ـ تزامنا مع الانقطاعات المتكررة للماء في كافة مناطق البلاد ولساعات عديدة.

تذهب الحصة الكبرى من المياه في تونس للقطاعات الاقتصادية في حين يقطع الأهالي يومياً عشرات الكيلومترات من أجل ليترات قليلة من الماء لإطفاء الظمأ وتوفير حاجاتهم اليومية، في وقت تعاني فيه البلاد أزمة جفاف حادة نتيجة التغيرات المناخية.

يعتبر الحق في الماء أساسياً نص عليه الدستور في فصله الـ 48، وصادقت عليه تونس في كثير من المواثيق والمعاهدات الدولية، ومع ذلك لا يزال أكثر من 650 ألف فرد في تونس محرومين من المياه في منازلهم، بحسب تقرير المقرر الأممي الخاص بالحق في الماء والصرف لتونس بعد زيارة قام بها عام 2023، ولا تزال التجمعات السكنية في المناطق الريفية المعزولة تفتقر إلى هذا المورد الحياتي الأساس، إذ يعتمد السكان على المياه المتأتية من المستنقعات والأودية والبرك لتوفير حاجاتهم من الماء ما ينتج عنه أخطاراً عدة تهدد صحتهم.

ومن مظاهر الشح المائي الذي تعيشه تونس منذ أعوام والذي أصبح أكثر حدة في الوقت الحالي افتقار 12 في المئة من مجموع المؤسسات التربوية إلى الماء، بينما تتزود 834 مدرسة عبر الجمعيات المائية التي تعاني بدورها إشكالات مادية وهيكلية تتسبب في انقطاعات متكررة. كما تفتقر 128 مدرسة ابتدائية إلى الوحدات الصحية، يتركز 74 منها في محافظات الوسط الغربي، وقد أدى غياب الماء إلى بروز تداعيات وخيمة على صحة التلاميذ مع انتشار مرض التهاب الكبد الفيروسي، كما أثر سلباً في تحصيلهم العلمي وتفاقم ظاهرة الانقطاع المدرسي.

وعلى الصعيد المجتمعي أيضاً، وبحسب إحصاءات قدمها المنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، فقد عرف عام 2023 تزايداً في عدد التحركات الاحتجاجية المطالبة بالماء لتصل إلى 397 من مجموع 463 تحركاً بيئياً.

وقد اعتبر العديد من الخبراء عن مرصد المياه أن سياسة الدولة تعمق الفقر المائي، والمُلاحظ أنَّ هناك تفاوتا جهويًا بين الإنتاج والاستهلاك، حيث تتركّز 57٪ من الطاقة الاستيعابية للسدود بالشمال التونسي الّذي يمثّل عدد متساكنيه 14٪ من إجمالي عدد متساكني تونس، فيما تتركّز الأنشطة الأكثر استهلاكاً للمياه، مثل السياحة والصناعة والزراعات السقوية، في المناطق الساحليّة التي يمثّل عدد سكّانها 21٪ من مجموع عدد السكّان، فيما تفتقر إلى منابع المياه السطحية

والجوفيّة، على عكس الشمال، الّذي يضمّ أحد أكبر السدود في المنطقة، وهو سدّ سيدي سالم.

يبلغ عدد السدود في تونس 36 سداً بطاقة استيعاب إجماليّة تصل إلى 31٪ فقط. سدّ سيدي سالم في ولاية باجة بالشمال التونسي، هو أحد أكبر السدود الّتي تزوّد العاصمة ومدن الوطن القبلي بمياه الشرب، تفوق طاقة استيعابه 580 مليون متر مكعّب. ومع أزمة الجفاف، بلغ 17٪ فقط من طاقة استيعابه التي قدّرتها وزارة الفلاحة بـ96.9 مليون متر مكعّب.

وقد أكد العديد من الخبراء والمهندسين الفلاحيين أن «مستثمرين تونسيين وأجانب يستفيدون من إنتاج زراعة الطماطم الكرزية والبطاطا والفلفل والبطيخ في الجنوب التونسي بطرق لا تحترم تداعيات التغيرات المناخية، وتقوم باستنزاف الموارد المائية الجوفية». وأن «أحد المشاريع الكبرى في محافظة قابس، جنوب شرقي تونس، والذي يملكه مستثمر أوروبي مع شريك تونسي، أعطي ترخيصاً باستغلال بئر واحدة والاعتماد على تقنية تحلية ماء البحر»، إلا أنه قد «قام المستثمران للأسف بحفر آبار أخرى عدة بسبب الشح المائي والجفاف»، و«هذا الأمر يتسبب في استنزاف الموارد الجوفية للمنطقة في وقت نعيش فيه جفافا حاداً ويعاني السكان هنا انقطاعاً متواصلاً لمياه الشرب».

وفي سياق آخر فإن هذه المشاريع الموجهة أساساً للتصدير يملكها مستثمرون أجانب ولا تدر على المنطقة كثيراً من المنافع، والمستفيد الوحيد هو المستثمر والإنسان الأوروبي الذي سيتناول هذه الثمرة الطازجة. كما أن القيمة التشغيلية لهذه المشاريع ضعيفة جداً وتستغل من خلالها اليد العاملة التي تعتبر رخيصة مقارنة بالبلدان الأوروبية، كما أن التشغيل يكون موسمياً وغير مستدام.

وبسبب الشح المائي فقد كشف المنتدى التونسي للحريات الاقتصادية والاجتماعية أن معدل استغلال الموارد الباطنية ارتفع 14 في المئة بين عامي 2017 و2020، وتفاقمت ظاهرة حفر الآبار العشوائية بشكل ملحوظ ليصل عددها إلى 21 ألف بئر متجاوزة بذلك الآبار القانونية، في ظل غياب الرقابة والردع.

من المعلوم بداهة أن الماء حقٌّ لكلِّ مسلم، فقد جعلت الشريعة الماء من الأشياء المشتركة بين المسلمين، التي يحرم أن يتملّكها أحدٌ بما يُسبِّب ضرراً وحرماناً لغيره من المحتاجين، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ، والكلأ، وَالنَّار».

فالمنهي عنه - كما هو الراجح من أقوال الفقهاء - هو الاستحواذ على ماء عامٍّ، أو على بئر ثم مَنع الناس من الانتفاع بها، ولأهمية هذا العنصر الحيوي جاء في حرمان الناس منه وعيد شديد - لا سيما في حال الحاجة - فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ، وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهَا».

ولكن أنى لدول الجباية أن ترعى أهلها وذويها؟ وهل يمكن أن ثرجى رعاية من دولة تخلت عن أعظم نعمة وهي التشريع الإلهي الذي يحقق الرعاية والكفاية والرفاه واستبدلت به نظاما وضعيا رأسماليا سبب الشقاء والبؤس للبشرية وفرط في مقدراتها وخيراتها؟

إن الحل الجذري لمشاكل أهل تونس وغيرها من البلاد الإسلامية لا يكون إلا بخلع هؤلاء الحكام النواطير الذين ولوا نحو الكافر المستعمر فتبنوا حضارته وساروا على تشريعاته الوضعية شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى صرنا كالأيتام على مائدة اللئام، ولا يمكن لنا استرجاع عزنا ومجدنا وخيريتنا إلا باستئناف العيش بالإسلام وتشريعاته في ظل دولة تطبقه في الداخل وتحمله رسالة نور وضياء إلى العالم فتنقذ البشرية من ظلم وجور الرأسمالية إلى عدل الإسلام ورحمته.

رسالة ممن عرف ظلمات السجن زمن بن علي

إلى المعتقلين الأبطال في سجون نظام ميرزياييف

إنّ الحرب على الإسلام وإن كانت تأخذ أشكالا متعددة ولكن عدُوّها واحد في كل مكان عدو أصبح ظاهرا للعيان ولم يعد يخفى حقده و غيضه ويكيل بمكيالي الزور والبهتان للإسلام والمسلمين.

إننا ورغم المعاناة التي نعيشها لما يجرى لإخواننا في غزة وعربدة اليهود الذين طال شرهم كل شئ يخرج علينا طاغية أوزبكستان باعتقال شباب حزب التحرير وتهديدهم بأبشع الممارسات القمعية والتهم هي نفسها التي اتهموا بها من قبل الهالك كريموف وسُجنوا بسببها ما يقارب العشرين عاما ثهم ملفقة لا دليل عليها .

لقد كان لحزب التحرير فى آسيا الوسطى وبالأخص في وادى فرغانة حيث توجد أوزبكستان، كازاخستان، طاجكستان الأثر الكبير في عودة المسلمين إلى دينهم بعد الغربة التي عايشوها في حقبة الاتحاد السوفياتى

كما أنّ الحزب لم تكن له منافسة قوية من الأحزاب الإسلامية فكثر أتباعه وخاصة من الشباب ممّا سبّب الرعب للطّغاة في الخارج والداخل ،فأوكلوا لخادمهم ميرزياييف مهمّة اعتقال شباب حزب التحرير والزج بهم في السجون حتى يرضى أسياده الروس والأمريكان أعداء الإسلام والمسلمين.

و إننا نُرسل من تونس برسالة لإخواننا نشد على أيديهم ونسأل الله لهم الثبات والنصر وفك الأسر ونقول لهم لقد لقينا من المقبور بن علي في التسعينات ما لقينا من الظلم والقهر وذهب بن علي وبقي حزب التحرير كما ذهب كريموف وبقي حزب التحرير فاصبروا حتى يذهب كل طغاة العالم ويبقى الإسلام والمسلمون

كتبته سعاد خشارم

مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية
في ظل الانتخابات الأمريكية

6 يوليو/ تموز 2024 bbc

بعد المناظرة الرئاسية الأولى 2024 التي أقيمت بين جو بايدن ودونالد ترامب التي أجريت في 27 جوان 2024 على قناة CNN حيث جاء أداء بايدن ضبابيا ومفكّكا بشكل متكرر وتفوق ترامب عليه، صرح النائب السابق تيم رايان من ولاية أوهايو، إن على بايدن التنحي، وأضاف بأنه لا يعتقد أن بايدن فعل شيئاً ملحوظاً أو يستحق الانتباه له. وقال مولتون النائب الديمقراطي الأميركي في

بيان: «الواقع المؤسف هو أن الوضع الراهن من المحتمل أن يسفر عن انتخاب ترمب». وكتبت شيريل في بيان: «أعلم أن الرئيس بايدن وفريقه كانوا موظفين حكوميين حقيقيين وقد وضعوا البلاد ومصالح الديمقراطية في المقام الأول في اعتباراتهم. ولأنني أعلم أن الرئيس بايدن يهتم بشأن مستقبل بلدنا، لذلك أطلب منه أن يعلن أنه لن يرشح نفسه لإعادة انتخابه وسيساعد في قيادتنا عبر عملية اختيار مرشح جديد». الحرة – دبي 10 يوليو 2024 وقد رد بايدن على المطالبين بانسحابه في مقابلة على قناة «إي بي سي» «إذا خرج الرب وقال لي ذلك، «سأفعل» » ،وبرر سوء ادائه أنه كان مصاب بنزلة برد وقال بايدن: «لا أعتقد أن أي شخص آخر سيكون مؤهلاً بقدري ليصبح رئيساً أو يفوز بهذا السباق».

في المقابل تقدم منافسه ترامب في كل استطلاعات الرأي، وعليه فعلى الأرجح فوز ترمب في الانتخابات الرئاسية 2024 مما سيوجد تغييرا للحرب الأوكرانية الروسية فقد صرح ترامب في ما سبق «إنه يتمتع بعلاقة جيدة مع كل من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين»،وأضاف أن الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن غير قادر على التعامل مع زعماء العالم.

وتقول التسريبات من بطانة ترامب بأن عماد هذه الخطة «الأرض مقابل السلام»، أي أن تتنازل أوكرانيا لروسيا عن جزيرة القرم التي ضمتها موسكو 2014 ومنطقة الدونباس التي تحتل روسيا جزءاً كبيراً منها منذ اشتعال الحرب 2022. وقال بوتين في مؤتمر صحفي في أستانا: «حقيقة أن السيد ترامب كمرشح رئاسي يقول إنه مستعد ويريد وقف الحرب في أوكرانيا، نحن نأخذ ذلك على محمل الجد». وأضاف بوتين أنه «ليس على دراية» بمقترحات ترامب المحددة لإنهاء القتال، الذي دخل الآن عامه الثالث. وأضاف: «هذا بالطبع هو السؤال الرئيسي». «لكن ليس لدي أدنى شك في أنه يقول ذلك بصدق، ونحن نؤيده». July 5, 2024, le mondeفان كل من روسيا وأوكرانيا قد انهكتا من الحرب هذا ما سيدفعهما للقبول بحل ترامب زد عليه تصريحه أنه «لن يعطي فلسا واحدا» لأوكرانيا إذا أعيد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة وأما أمريكا فقد حققت غاياتها من الحرب زد على ذلك أنها تريد حل مشكلة الشرق الأوسط لكي تستطيع التفرغ للصين .

الزكاة: أول نظام عرفته البشرية لعلاج مشكلة الفقر

أ. محمد زروق

الخبر: أعلن مفتي الجمهورية التونسية أنّ نصاب زكاة المال للعام الهجري الجديد 1446، هو تسعة عشر ألفا وتسع مائة وثلاثة وثلاثون دينارا و872 مليما (19.933،872 د).

وأضاف بلاغ صادر يوم الثلاثاء عن مفتي الجمهورية، أنّه يتوجّب إخراج ما قدره 2،5 بالمائة على كلّ مال مدخر بلغ هذا النصاب أو أكثر بعد دوران الحول (وهو العام القمري).

ويدفع مال الزكاة لمن يستحقه من الفقراء والمحتاجين وغيرهم ممن نصت عليهم الآية 60 من سورة التوبة، وفق ما ورد في نصّ البلاغ.

الزكاةُ فريضة شرعيّة

قال الله تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) [النور/56].

وقال تعالى: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) [التوبة/11].

وقال تعالى: (قد أفلح المؤمنون 1 الذين هم في صلاتهم خاشعون 2 والذين هم عن اللغو معرضون 3 والذين هم للزكاة فاعلون) [المؤمنون].

وقال تعالى: (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة) [الأعراف/156].

وقال تعالى: (وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) [التوبة].

ويقول رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلُم: «بني الإسلامُ على خمس – إلى أن يقول صلى الله عليه وسلم – وإيتاء الزكاة» (رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد، واللفظ للبخاري).

وأرسل صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن وقال له: «أعلمْهم أنَّ اللَّه افترضَ عليهم صدَقةً في أموالهم تؤخذ مِنْ أغنيائِهم وتردُّ إلى فقرائِهم» (أخرجه البخاري من حديث ابن عباس).

وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ آتاه اللَّه مالاً فلمْ يُؤدِّ زكاتهُ مُثِّلَ له يومَ القيامةِ شجاعاً أقْرَنَ له زبيبَتان، يُطَوَّقُهُ يومَ القيامةِ، ثم يأخُذ بلَهْزَمَتيْهِ – يعني شِدْقَيْهِ – ثمَّ يقولُ: أنا مالُكَ، أنا كَنزُكَ» (أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة) .

الزكاة فريضة اهتمت بها النصوص الشرعية في الإسلام، فبينت أحكامها وأنصبتها وشروطها ومصارفها وجميع الحيثيات المتعلقة بها، وهي كنظام فريد تعد أول نظام عرفته البشرية لعلاج مشكلة الفقر ولتحقيق الرعوية من قبل أغنياء المسلمين تجاه الفقراء إلى جانب رعوية دولة الإسلام ومسؤولياتها تجاه الرعية من ناحية توفير الحاجات الأساسية للأفراد وتمكينهم من الانتفاع بالثروات التي حبا الله بها البلاد.

والمسلم الغني حين يخرج زكاة أمواله يعتبر هذا المال الذي يمتلكه إنما هو مال الله وهو يتصرف بت في هذه الحياة بإذن منه سبحانه ومن هنا يقبل على أداء زكاة أمواله بصدر رحب وفرحة وسعادة يحدوها أمل وحُسن ظن بالله عساه سبحانه أن يتقبل منه ويرضى عنه ويزيده رزقا إلى رزقه .

قال الحق سبحانه: «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون» (البقرة 2- آية 245)

والزكاة طهرة لأموال المزكيَ وطهرة لنفسه من الأنانية والطمع والحرص وعدم المبالاة بمعاناة الغير، وهى كذلك طهرة لنفس الفقير أو المحتاج من الغيرة والحسد والكراهية لأصحاب الثروات .

وتؤدي الزكاة إلى زيادة تماسك المجتمع وتكافل أفراده وإشاعة نور الأخوة بين جنبات المجتمع وكذلك هي آلية شرعية كفيلة بالقضاء على الفقر وما يرتبط بت من مشاكل اجتماعية واقتصادية وأخلاقية إذا أحسن إخراجها حسب أحكام الإسلام وتم صرفها لمستحقيها.

فمما رواه ابن كثير في البداية والنهاية عن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: «كان منادي عمر ينادي كل يوم: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلاً من هؤلاء».

وفي تاريخ الخلفاء يذكر السيوطي: «قال عمر بن أسيد: والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون، فما يبرح حتى يرجع بماله كله، وقد أغنى عمر الناس».

وعليه، فإن الناظر النزيه لأحكام الإسلام يقف على حقيقة لا مراء فيها ولا تسويف، وهي كون الإسلام وبهذه الأحكام لجدير لا نقول بتنظيم علاقات المسلمين وحسب، بل وتنظيم كافة شؤون العالم على مختلف أنواعها.

فالإسلام وخلال تاريخ الدولة الإسلامية الطويل استطاع بعدالة حكامه وعظمة أفكاره وأحكامه أن ينشأ امة كانت وما زالت خير امة أخرجت للناس رغم محاولات الكفار وأدواتهم إفقاد المسلمين معاني كونهم امة واحدة إلا أن المسلمين وبرغم غياب دولة الإسلام يأبون إلا أن تتجسد فيهم هذه المعاني وإن كانت بشكل أقل منه حين كانت لهم دولة تحيطهم بالرعاية وتشملهم بالعدل والرحمة ولكنهم وعلى أي حال يبقون خير من يحيى على هذه البسيطة وليس ذلك إلا لكونهم لم يزالوا يحافظون على القيام ببعض واجباتهم وأركان دينهم كالصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان مما كان له أثارا حميدة على مستويات عديدة في حياتهم، بخلاف المجتمعات والمجموعات البشرية الأخرى لا سيما تلك التي ابتليت بالرأسمالية الفاسدة المفسدة التي بأحكامها ونظمها الاقتصادية الفاسدة وحكامها المفسدون أهلكت الحرث والنسل وأحالت الكثير من المجموعات البشرية وبخاصة الغربية منها إلى غابة يسودها قانون التسلط والنصب والاحتيال وما الآثار الكارثية للرأسمالية بغائبة عن هذا العالم من أقصاه إلى أقصاه على مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وغير ذلك من النواحي الأخرى، فمن هنا لا بد للمسلمين من إبلاء الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية الأولوية القصوى في حياتهم لإنقاذ أنفسهم لا بل والبشرية جميعا من تسلط الرأسمالية وأدواتها في هذا العالم الذي احلولك سواده وغشيته ظلمة مدلهمة لتشرق على العالم من جديد شمس الخلافة الراشدة الثانية والتي تقيم العدل وتحفظ أدمية وكرامة من يعيش في كنفها ويخضع لسلطانها من المسلمين ومن غير المسلمين.

مدمن العبودية يسعى إلى تحسين قيودها لا إلى التحرر من حبسها وقيودها وجرائمها

أ. نجم الدين شعيبن

الخبر:

دعت وزيرة المالية، سهام البوغديري نمصية، لدى إشرافها، السبت بالعاصمة تونس على افتتاح اجتماع الوزراء في إطار أشغال الدورة 7 للجنة الفنية المتخصصة في المالية والشؤون النقدية والتخطيط الاقتصادي والاندماج بالاتحاد الأفريقي، إلى ضرورة إصلاح النظام المالي العالمي ليراعي خصوصيات الدول الأفريقية. (راديو ديوان)

التعليق:

من سيصلح هذا النظام المالي العالمي؟ وهل هو قابل للإصلاح؟ وهل هو، منذ نشأته وبعد مراحل تطوره وإلى حد هذه الساعة، صالح وقادر على إصلاح اقتصادات الدول؟

لقد نشأ هذا النظام المالي العالمي وترعرع على أيدي عصابة اتخذت من الرأسمالية المبنية على حرية التملك مصدرا لأفكارها بعد أن استعمرت العالم بالحروب والدبابات وبارتكاب المجازر والجرائم وبالحديد والنار في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكانت على رأس هذه العصابة في بادئ الأمر بريطانيا ومن والاها، واليوم أمريكا عن طريق أباطرة المال والشركات المالية والبنوك العالمية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، فتحكّمت في اقتصادات الدول وعلى رأسها دول قارة أفريقيا، وقد ولّد هذا الأمر الدمار والخراب والركود والفقر والمجاعات وتكدّس الديون، ما سمح لهذه الشركات العملاقة والبنوك بنهب ثروات الناس تحت عنوان حرية التملك وتنمية الملك والانتفاع به! فنتج عن هذا أن تملّكت هذه العصابة التي لا تمثّل 1 أو2 ٪ من سكّان العالم 98٪ من ثروة العالم! فهل هذه العصابة هي من ستصلح هذا النظام المالي العالمي؟!

إن هذا النظام المالي العالمي منذ نشأته وهو يتخبط في الأزمات المالية ليس فقط في دول العالم الثالث كما يحلو لتلك العصابة تسميته، بل حتى في عقر ديارهم؛ مثل الكساد الكبير بين عامي 1929 و1939، ثم صدمة أسعار النفط عام 1973، وصولاً إلى الأزمة المالية في سنة 2008... فهو نظام مالي فشل فشلا ذريعا في توزيع الثروة بل كدّسها في أيدي فئة قليلة استعبدت البشرية وأذاقتها الويلات. ولعل ما يحدث من ثورات ومظاهرات في فرنسا وألمانيا وبلجيكا وبريطانيا وحتى في أمريكا ضد المنظومة الرأسمالية لهو أكبر دليل على فشلها اللا محدود وأنها نظام غير قابل لا للترميم ولا للإصلاح.

إن دول القارة الأفريقية تعد من أغنى الدول في العالم فهي تمتلك 60٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم، وقد حباها الله بثروات عظيمة كالذهب واليورانيوم والكوبالت والمنغنيز وغيرها من الثروات الباهظة لكنها تتخبط في دياجير الفقر والمجاعات والتخلف نتيجة الاستعمار الوحشي الذي تعاني منه منذ عقود طويلة، والذي لم يكتف بنهبها بل أنهكها بالحروب الأهلية. وهذا كله نتيجة ارتباطها بل خنقها بهذا النظام المالي العالمي، فهل ما زالت أفريقيا تنتظر خيرا منه ومن شروره؟!

وجب اليوم على دول أفريقيا أن تتخلّص من هذا النظام المالي العالمي ومن شركاته وبنوكه وسياساته وتشريعاته وإن الإصلاح لا يكون إلا بالإسلام في عقيدته ومبدئه وشريعته؛ بجعل الولاء خالصا لله ولرسوله، لا لأمريكا وبريطانيا وفرنسا وباقي دول الكفر والكافرين ومنظماتهم وأفكارهم ومبادئهم، وجعل نظام الحكم الذي أنزله رب العالمين وطبّقه رسول الله ﷺ، وسار على نهجه الخلفاء الراشدون، موضع التطبيق. ولن يكون ذلك إلا بإعلان نظام الخلافة التي تجمع المسلمين على صعيد واحد، تحت راية واحدة، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

إن الإسلام، والإسلام وحده هو القادر على الإصلاح، وهو وحده القادر على إزالة الظلم والظلام وإحلال العدل والنور، إزهاقاً للشر ونشراً للخير في بلاد المسلمين وفي كل ربوع العالم.

إحالة مشروع قانون جديد لتنقيح أحكام الشيك بلا رصيد إلى البرلمان مع طلب استعجال النظر فيه ماذا يفيد التنقيح وسط نظام اقتصادي جائر بالكلية؟

أكد النائب نزار الصديق يوم الجمعة 12 جويلية 2024 ان مكتب البرلمان قرر يوم الخميس 11 جويلية احالة مشروع قانون يتعلق بتنقيح بعض أحكام المجلة التجارية الى لجنة التشريع العام مع طلب استعجال النظر فيه .

واوضح النائب في مداخلة على اذاعة "اكسبراس اف ام" ان المشروع يتعلق بتنقيح الفصول 410 و411 و412 من المجلة التجارية مذكرا بانه سبق لوزيرة العدل ليلى جفال ان تحدثت عن هذا المشروع وبانه يتضمن عديد الأحكام التي طالب بها رئيس الجمهورية على غرار المنصة الرقمية ومسألة تسوية الوضعيات وفق شروط أثناء المحاكمة أو حتى بعد صدور الحكم وألا تتم إثارة الدعوى في جريمة اصدار شيك بلا رصيد إلا بناء على شكاية من المستفيد بعدما كانت ترفع بطريقة آلية..

وقال النائب في نفس الاطار "لقد اهدرنا الوقت ونحن ننتظر هذا المشروع..والمطلب الأساسي هو رفع العقوبة السجنية في جريمة الشيك بلا رصيد"

ولفت إلى أنّ مسألة الشيك تتعلق بثلاث أطراف هي المستفيد ومُصدر الشيك (الساحب) والبنوك مشددا على المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقها مؤكدا ان هناك في مشروع القانون الجديد تحميل المسؤولية للبنوك مضيفا ان حجم هذه المسؤولية سيناقش داخل لجنة التشريع العام.."

وشدد على ان الهدف من تنقيح القانون المتعلق بالشيك بلا رصيد ارجاع الثقة بين جميع المتعاملين الإقتصاديين معتبرا ان تونس متأخرة مقارنة بعدة دول بخصوص رفع العقوبة السجنية في جريمة الشيك بلا رصيد.

وذكر بوجود عديد الأشخاص وراء القضبان بسبب الشيكات مؤكدا انه سيتم العمل على استكمال النظر في مشروع القانون قبل العطلة البرلمانية.

يشار الى انه سبق لوزارة العدل ان احالت الى مجلس النواب مشروع قانون يتعلق بتنقيح الفصل 411 من المجلة التجارية دون سواه وهو مشروع لم ينل استحسان النواب خاصة انه لم يتضمن الغاء العقوبة السجنية واقتصر على التخفيض منها.

التحرير:

هذا القانون الذي ينتظره المحالون على المحاكم والمسجونون على اثر اصدار شيكات دون رصيد, ويتلهف لصدوره مئات المتعاملين مع البنوك بعد أن طمعوا في الربح السريع ليسارع إليهم السجن قبل الربح.. في ذات الوقت, يخيف هذا القانون أصحاب الحقوق والأموال التي اختلسها عدد كبير من المتحيلين في التجارة والسطو على سلع دون سداد سعرها.. وبين المستفيد ومُصدر الشيك (الساحب) تقف البنوك متنصلة من أي مسؤولية, لتخرج في نهاية كل عملية بالربح حتى ولو انتهت المعاملة بخسارة الطرفين الأولين واحد بالسجن والآخر بخسارة المال أو السلعة.

إن هذه العملية المالية أو البنكية تعد نزرا ضئيلا جدا من مصائد النظام التشريعي الرأسمالي الفاسدة التي تضع الناس في أزمات لا حل لها.. فكل المعاملات البنكية في النظام الرأسمالي تستند إلى قاعدة الربح أو الفائدة المرجوة من أي عملية وما ستعود به من نفع على المؤسسة البنكية دون الأخذ بالاعتبار لمصلحة الناس, فالنظام المصرفي في تونس كما في العالم نظام متوحش ولا قيمة فيه لا للجهد البشري وما يقابله من استحقاق مادي ولا لعامل المسؤولية الواجب على البنوك التحلي بها لضمان سلامة معاملاتها وتحقيق الربح الجماعي لكل الأطراف, بل عديدة هي المحطات التي بيّنت وأثبتت تنامي أرباح البنوك مقابل تدهور وضعية العامة من الناس.

الدولة التونسية على لسان هذا النائب تدعي أن الهدف من تنقيح القانون المتعلق بالشيك بلا رصيد هو ارجاع الثقة بين جميع المتعاملين الإقتصاديين في حين أن هذا القانون لن يحل المشكلة بتاتا مادام النظام الاقتصادي برمته مرهونا لمصلحة البنوك والمن يسمونهم المستثمرين الكبار, حيث تتحكم اللوبيات وكبار المرابين في مسارات المال وكيفية تداوله دون منازعة أو رقابة من الدولة.

إنّ العلاج لهذه المشكلة وما سببته من ضياع للأموال ومساجين لا يوجد إلا في الإسلام، لأنّه الوحيد الذي يمتلك رؤية شرعية واضحة تحمي أموال المالكين الصغار والكبار على حدٍ سواء ويبقي للدولة حق الرقابة والإشراف الكامل على كل معاملة مالية, كما يردع أي طرف من الطمع في مال الآخر, أفرادا كانوا أو مؤسسات، فهو يُحرِّم الربا، ويحرّم البورصات والشركات المساهمة، وبيع الفرد لما لا يملك، ولا يجيز الأوراق المالية الإلزامية، ونقده يجب أن يكون ذهبا أو فضة أو كليهما أو ما ينوب عنهما، فلو وجدت الدولة الإسلامية التي تطبق هذه الأحكام الشرعية في الاقتصاد، فلا يمكن أن يجري فيها أي ضياع للأموال أو إدانات لأناس يطمحون إلى الكسب كما يحصل في النظام الرأسمالي.

بيمينها ويسارها
فرنسا عدوة الإسلام والمسلمين

-أ, حسن نوير

حالة من القلق والترقب عاشها المسلمون بصفة عامة والمقيمون بفرنسا بصفة خاصة, وهم ينتظرون إعلان نتائج الدورة الثانية لانتخابات البرلمان الفرنسي أو ما يعرف بالجمعية الوطنية الفرنسية. قلق مشفوع بالخوف بسبب تصدر أقصى اليمين أي اليمين المتطرف السباق في الدورة الأولى. لكن حالة القلق والخوف سرعان ما انقلبت إلى موجة كبيرة من الارتياح والاستبشار والتهليل والترحيب بسبب فوز اليسار- تحالف الجبهة الشعبية وتقهقر اليمين المتطرف – التجمع الوطني- إلى المرتبة الثالثة بعد أن كانت كل توقعات تجمع على حصوله على الأغلبية المطلقة. القلق الذي انتاب المسلمون ثم تحوله إلى فرح عارم بهزيمة حزب «التجمع الوطني» هو اعتقادهم الخاطئ بكون اليمين المتطرف سيشن حربا على هوادة فيها الإسلام وهذه الحرب سيذهب ضحيتها الجالية المسلمة في فرنسا' وان فوز اليسار سيعزز مكانة المسلمين وسيكون الإسلام في مأمن و لن تسعى الحكومة الجديدة إلى محاربته وملاحقة معتنقيه والتضييق عليهم.

هذا الاعتقاد مجانب للصواب تماما, فسواء كانت الحكومة في فرنسا يقودها اليمين المتطرف أو المعتل أو اليسار بجميع مصنفاته, فلفرنسا خط سير واحد وهو معاداة الإسلام وأهله ولا اختلاف بين طيار وأخر إلا من حيث الشكل لا غير, فالرئيس الأسبق «ساركوزي» مثلا هو من شنّ الحرب على اللباس الشرعي وقد سنّ قانونا يجرم اللباس الشرعي في الأماكن العامة, وهو من قال «المسلم الفرنسي هو فرنسي قبل أن يكوم مسلما, وعليه فان قهوة الصباح مع هلالية -كرواصون- تقليد فرنسي لا يمكن التخلي عليه, لذا يجب على الفرنسي المسلم الصائم أن يتناول قهوة مع هلالية في الصباح في شهر رمضان كغيره من أبناء الشعب الفرنسي... صلاة المسلم الفرنسي لا يمكن أن تشبه صلاة مسلمي الشرق لذا لا معنى لمواطن أوروبي أن يقضي ساعة أو ساعتين بعد العشاء في صلاة التراويح.. هذا دون أن ننسى الدور الذي لعبته فرنسا وتحريضها على شنّ حرب مدمرة على ليبيا تحت قيادة «ساركوزي» بعد انتهاء صلاحية عميلهم «معمر القذافي». نأتي إلى الرئيس الحالي «ايمانويل ماكرون» الذي منذ أن جاء إلى قصر الإلزيه وشغله الشاغل التطاول على الإسلام بطريقة استفزازية غير مسبوقة, وقد قال «الإسلام يعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم وعلى فرنسا التصدي للانعزالية الإسلامية الساعية إلى إقامة مواز.. ما نحتاج لمحاربته هو الانفصالية الإسلامية. المشكلة في إيديولوجيا تدعي أن قوانينها يجب أن تعلو على قوانين الجمهورية. بعد هذا الخطاب قدم ماكرون مشروع قانون تحت مسمى «محاربة الانعزالية» ووافقت علية الجمعية الوطنية بالإجماع, هذا دون الحديث عن مساندة الرئيس لنشر صور مسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام وقيادته بنفسه لحملة تطاولت فيها فرنسا على رسولنا وعلى الإسلام.

لقد كان لفرنسا دور بارز في الحروب الصليبية «لويس التاسع» فاد حملة على مصر انتهت بأسره وبعد أن تمّ إطلاق سراحه مقابل دفع فدية وتعهده بعدم العودة لحربة المسلمين, لكنه نقض العهد وقاد حملة على بلاد المسلمين في شمال إفريقيا لكن الجيش الصليبي بقيادة «لويس التاسع» انهزم وقتل الملك الفرنسي في أرض تونس. واليوم تلعب فرنسا دورا محوريا في محاربة الإسلام والمسلمين, فهي اليوم تقود ما يسمى بحرب الاندماج. والمقصود بالاندماج هو أن يكون نمط عيش المسلمين في اوروبا مطابقا تماما لنمط عيش الغرب, شرب الخمر, زنا, شذوذ وغير ذلك من مفاهيم الحضارة الرأسمالية, هذا الهدف لا يختلف حوله لا يمين ولا وسط ولا يسار. فملة الكفر واحدة, لكن ضعاف العقول والنفوس من المسلمين لا يدركون هذا, وينساقون وراء الأراجيف والأكاذيب التي تسوّق لها أبواق الغرب.

عداء فرنسا للإسلام والمسلمين يعد من ثوابت فرنسا لا يمكن أن يتغير بتغير الانتماءات والتوجهات, ويكفي هنا الإشارة إلى متحف سموه متحف الإنسان أو متحف التاريخ الطبيعي, هذا المتحف جمعت فيه آلاف الجماجم للمجاهدين المسلمين, تلك الجماجم كانت تزين قصور حكام فرنسا, واليوم يعرضونها في متحف لتتفاخر فرنسا بجرائمها وتهين المسلمين..

مفاجآت التشريعية الفرنسية تحالف اليسار يستعين بالمهاجرين لعرقلة قطار اليمين المتطرف

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

يوم الاثنين المنصرم 2024/07/08 باحت الانتخابات التشريعيّة الفرنسيّة بأسرارها النهائيّة مسفرة عن انزياح حاد في مسار التوقّعات المبنيّة على نتائج الدّور الأوّل: فحسب ما صرّحت به وزارة الدّاخليّة الفرنسيّة، تصدّر تحالف اليسار تحت راية (الجبهة الشعبيّة الجديدة) نتائج الجولة الثّانية بحصوله على 182 مقعدا في الجمعيّة الوطنيّة الفرنسيّة متقدّما على المعسكر الرئاسيّ في المرتبة الثّانية تحت راية (معا) بـ168 مقعدا، فيما لم يتحصّل التجمّع الوطنيّ (أقصى اليمين) وحلفاؤه إلاّ على 143 مقعدا مكتفيا بالمرتبة الثّالثة..وممّا عمّق هذا الانزياح وزاد في تعقيد المشهد السياسيّ الفرنسيّ أنّه وفق هذه النّتائج المتقاربة لا يستطيع أيّ من التحالفات السياسيّة تشكيل حكومة بمفرده وتحقيق الأغلبيّة المطلقة البالغة 289 صوتا/ نائبا..هذه الوضعيّة الهشّة تمثّل أرضيّة خصبة لإخراج أسوأ ما في الدّيمقراطيّة المزعومة من أضغان، إذ تفتح الباب على مصراعيه أمام ميركاتو التحالفات والصفقات السياسيّة والمحاصصات الحزبيّة في لوحة سوداويّة مخزية جديرة بأقاصي العالم الثّالث..وللتذكير، فبتاريخ الأحد 2024/07/07 دُعي حوالي 49,3 ملايين فرنسيّ إلى صناديق الاقتراع لخوض الدّور الثّاني من الانتخابات التشريعيّة المبكّرة التي كان الرّئيس ماكرون دعا إليها يوم 09 جوان الماضي، وقد تنافس حوالي 1094 مترشّحا في هذه الجولة النهائيّة لشغل 577 مقعدا في الجمعيّة..

ولليمين جولة..

للوقوف على واقع هذا الانزياح يجدر بنا أن نعود إلى نتائج الدّور الأوّل من هذه الانتخابات وما كانت تبشّر به من توقّعات: فالانتخابات التشريعيّة في فرنسا تتبع نظام الجولتين في مقابل التصويت النّسبيّ من جولة واحدة السّائد في معظم الدّول الغربيّة، وذلك في محاولة منها للحصول على أفضل ما في النّظامين بتعزيز التعدّديّة في الجولة الأولى (التصويت على عدد كبير من النّاخبين)، وتعزيز الأغلبيّة في الجولة الثّانية (اختيار مترشّح واحد)..وقد دارت الجولة الأولى في 30 جوان المنصرم وأسفرت عن فوز اليمين المتطرّف حيث حصل حزب التجمّع الوطني وحلفاؤه على 33 بالمائة من الأصوات، وجاء تحالف اليسار في المركز الثّاني بـ28 بالمائة، فيما اكتفى تحالف الرّئيس بالمرتبة الثّالثة بـ22 بالمائة فقط منها..وقد كانت استطلاعات الرّأي أشارت إلى إمكانيّة حصول التجمّع الوطني على ما بين 300/250 مقعدا من أصل 577 في البرلمان الفرنسيّ بما يمكّنه من أغلبيّة مريحة لتشكيل حكومة يمينيّة..إلاّ أنّ هذه الجولة التي بدت يمينيّة بامتياز سرعان ما انقلبت نتائجها رأسا على عقب في الجولة الثّانية لتصبح يساريّة الهوى: حيث تقهقر تجمّع مارين لوبان إلى ذيل الترتيب التفاضليّ (المرتبة الثّالثة) فيما صعدت أسهم تحالف اليسار ليقتعد المرتبة الأولى، كما تدعّم مركز تحالف الرّئيس ماكرون صعودا بدرجة (المرتبة الثّانية) محييا فيه الأمل بعهدة رئاسيّة جديدة..وحسبنا فيما يلي أن نتبيّن أسباب تغيّر المزاج الانتخابيّ للشّعب الفرنسيّ في ظرف أسبوع (من 30 جوان إلى 07 جويلية) وكيف تحقّق هذا الانقلاب الكلّي في النّتائج..

ماكرون الماكر

إنّ جذور هذا الانقلاب تكمن في الخطوة الخبيثة التي أقدم عليها ماكرون بعد نتائج انتخابات البرلمان الأوروبيّ التي اكتسح فيها اليمين المتطرّف الأصوات الفرنسيّة بنسبة 80 بالمائة: ففي استباق منه للمزاج الانتخابيّ الفرنسيّ وللتوجّهات السياسيّة لقواه الانتخابيّة، قلب ماكرون ظهر المجنّ للوسط السياسيّ برمّته، وقام في حركة جريئة وخطيرة بحلّ البرلمان والدّعوة إلى انتخابات تشريعيّة مبكّرة ليضرب عصفورين بحجر واحد، أوّلا: إحداث صدمة للنّاخب الفرنسيّ وللرّأي العام في فرنسا، تضعهم أمام مسؤوليّاتهم وتدعوهم لإعادة تقييم اختياراتهم وتعديل قراراتهم، كما تنبّههم إلى أنّهم بمقاطعتهم للانتخابات أو بتصويتهم العقابيّ قد مكّنوا لليمين المتطرّف في الأرض.. ثانيا: إحداث رجّة للوسط السياسيّ الفرنسيّ تدقّ له نواقيس الخطر وتدعوه لرصّ الصّفوف وتوحيد القوى وتنبّه مكوّناته الحزبيّة إلى أنّهم بتشتتهم وتدابرهم وانقسامهم وتصارعهم البينيّ قد أضعفوا الجبهة الديمقراطيّة وهدّدوا القيم الجمهوريّة والخيار الأوروبيّ وفسحوا المجال للفاشية وللتطرّف اليمينيّ..هذه الوضعيّة تظهر ماكرون بوصفه خطّ الدّفاع الأوّل ضدّ الفاشية واليمين المتطرّف، وتجعل منه ومن كتلته قطبا تدور حوله رحى السياسة في البلاد، وقد تفرز له أغلبيّة برلمانيّة مريحة يستغلّها فيما بقي له من ولايته لتمرير مشاريعه..هذا إلى جانب أنّ حصول اليمين المتطرّف على أغلبيّة برلمانيّة هو بمثابة الفخّ لاستنزاف الجبهة الوطنيّة وإفشالها وتشويهها وتوريطها في مستنقع السّلطة بما سيؤثّر سلبا على حظوظها في رئاسيّة 2027..هذه الخطّة الخبيثة آتت أكلها في الدّور الثّاني للانتخابات، لأنّ الدّور الأوّل كان مصداقا لهواجس ماكرون بمثابة التجربة الميدانيّة والدّرس التطبيقيّ الذي يثبت بالمشاهد الملموس ما يمكن أن يحقّقه اليمين الفاشي إن ترك له الحبل على الغارب..فكانت الهبّة الشّعبيّة والحزبيّة في الدّور الثّاني لعرقلة القطار اليمينيّ الفاشي، ولكن كيف تُرجم ذلك سياسيّا في كواليس الوسط السياسيّ وأمام صناديق الاقتراع..؟؟

التصويت الفعّال

لقد صدقت توقّعات الرّئيس الفرنسيّ ماكرون ونجحت خطّته الخبيثة في قلب المعطيات الانتخابيّة على المستويين الحزبيّ والشّعبيّ: فقد دفعت غريزة (البقاء السياسيّ) بالأحزاب التي تتشارك المبادئ الجمهوريّة والثّوابت السياسيّة الفرنسيّة إلى الدّخول في تحالف غير معلن طرفاه المعسكر الرّئاسيّ واليسار (الجبهة الشعبيّة)..هذا التحالف العضويّ لم يكن رسميّا على مستوى التنسيق السياسيّ، بل كان عفويّا مرحليّا ظرفيّا بمنطق (عدوّ عدوّي صديقي)، وقد ترجم عمليّا بالانسحابات التكتيكيّة للمترشّحين من الدّوائر الثّلاثة المختلطة لقطع الطّريق على الجبهة الوطنيّة حتى لا تنتصر بأغلبيّة مريحة: فالمترشّحون الضّعاف في كلتا المعسكرين ينسحبون لصالح الأقدر منهم على منافسة خصمهم المشترك اليمين المتطرّف من باب (أخفّ الضّررين وأهون الشّرّين)..وقد أدّت هذه الانسحابات التكتيكيّة إلى الالتفاف على نوايا النّاخبين الفرنسيّين وإعادة تشكيلها بحيث فسحت المجال للممثّل الأقدر على تحصيل الأغلبيّة حسب الدّائرة عبر آلية التصويت الفعّال لناخبيّ الطّرف المنسحب بقطع النّظر عن انتمائه لليسار أو للمعسكر الرّئاسيّ..فماكرون قام حرفيّا بالتحيّل على النّظام الانتخابيّ الفرنسيّ - حسب تعبير (جوردان باردیلا) - والتلاعب بالإرادة العامّة للفرنسيّين التي عبّروا عنها في الدّورة الأولى، ما يجعل من نصف هزيمته الحاليّة نصرا مؤجّلا لليمين المتطرّف - حسب تعبير مارين لوبان - يؤتي أكله في رئاسيّة 2027..وقد استشعر ماكرون هذا الخطر الجدّي الزّاحف فانخرط حاليّا في حملة واسعة وغير مسبوقة من الإعفاءات للولاة والموظّفين ومن التعيينات الجديدة في الثّغورات المحدثة في كامل البلاد لتفخيخ الإدارة قبل تسليمها المتوقّع والمؤجّل لليمين المتطرّف..

وللمهاجرين رأي

أمّا شعبيّا أي على مستوى المخزون الانتخابيّ الفرنسيّ، فقد أفضى مفعول الصّدمة النّاشئ عن حلّ البرلمان والذي تدعّم بنتائج الدّورة الأولى، أفضى آليّا وغريزيّا إلى استنفار كليّ للقاعدة الانتخابيّة الفرنسيّة وتضخيم نسبة المشاركة لتصل إلى 67,1 بالمائة وهي الأعلى منذ سنة 1981: فعلى مستوى النّاخبين من أصول فرنسيّة فقد جعلتهم الصّدمة يتخلّون عن وضع المتفرّج اللاّمبالي أو المقاطع للعمليّة الانتخابيّة، كما وضعتهم أمام مسؤوليّاتهم التاريخيّة إزاء التهديد الجدّي للقيم الجمهوريّة وللاتحاد الأوروبيّ، ما أدّى إلى تكوّن شبه جبهة شعبيّة قاعديّة جمهوريّة للتصدّي للامتداد اليمينيّ الفاشي..أمّا على مستوى الجاليات المهاجرة - وأهمّهم على الإطلاق العرب والأفارقة المسلمون - فقد نمت منهم منذ تسعينات القرن المنصرم كتلة انتخابيّة وازنة يقرأ لها ألف حساب في كلّ محطّة انتخابيّة ويتنافس المترشّحون والسّاسة على مغازلتها وكسب ودّها.. وكان من الطبيعيّ إزاء الخطاب العنصريّ البغيض لليمين المتطرّف والذي يفيض بمشاعر الكراهيّة والعداء للإسلام والمسلمين ولسائر الأجانب من المهاجرين واللاّجئين، أن تتحرّك في هذه الشّريحة الانتخابيّة غريزة (البقاء في فرنسا) وأن ترصّ صفوفها وتستنفر طاقاتها وترتمي في أحضان الطّرف المقابل - كائنا من كان - في ردّ فعل غريزيّ لاواع، وبصرف النّظر عن التوظيف والاستخدام والتلاعب الذي تتعرّض له من طرف الوسط السياسيّ الفرنسيّ، وما غدر ماكرون الأخير بهم وانقلابه عليهم عنّا ببعيد..ويبقى السّؤال الجوهريّ المتعلّق بالجاليات المهاجرة مطروحا: هل فعلا من مصلحتها ألاّ يصل اليمين المتطرّف في فرنسا إلى سدّة الحكم..؟؟

بين التطرف والاعتدال

إنّ الحكومات الغربيّة على اختلاف تصنيفاتها ومواقعها في الخارطة السياسيّة تتفق في محاربة الإسلام ورفض المسلمين والتوجّس منهم واستباحة خيراتهم ومقدّراتهم واعتبارهم معدن الإرهاب وخطرًا على الحضارة الغربيّة.. كما تتفق في انتهاج سياسة حمائيّة تجاه الآخر المغاير لاسيما إذا كان لاجئًا أو مهاجرًا، يستوي في ذلك الأحزاب اليمينيّة واليساريّة بكافّة أنواعها وتشكيلاتها..فالهدف واحد - شوفيني عنصري إقصائي استعماري - والاختلاف في كيفيّة تحقيقه والمنهجيّة المعتمدة في ذلك والرّؤية الفلسفيّة السياسيّة التي يتنزّل ضمنها: فهي كلّها يمينيّة متطرّفة في تعاملها مع قضايا الإسلام والمسلمين، إلاّ أنّ خطابها يختلف - حدّة ووضوحًا وتفصيلاً وشحنة - باختلاف التموقع في السّلطة (حكومة/معارضة/موالاة..) والتموقع في المحيط السّياسي (محافظون - عمّال - جمهوريّون - ديمقراطيّون - اشتراكيّون - قوميّون..): فبينما هو فظّ مباشر وقح عنصري عدائي مع الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة، إذا به مع اليمين التقليدي واليسار ينقلبُ معتدلاً ملتحفًا بالشّعارات البرّاقة والمقولات الجوفاء التي تدغدغ المشاعر وتسيل لُعاب (الطّبقات الكادحة) من قبيل (المُثاقفة - حوار الحضارات - التسامح - التعايش - التعدّدية - حقّ الاختلاف - المساواة - الاشتراكيّة - العدالة الاجتماعيّة..) والتي ترمي إجمالاً إلى تلطيف احتواء الآخر وتذويبه - ثقافةً وعقيدةً وعرقًا - في هويّة السيّد الأوروبي والاستفراد بخيراته ومقدّراته كحقّ مكتسب..فالضّمير الجمعي والمخيال الشعبي الأوروبي يمينيّ متطرّف بامتياز، وما الخطاب الرّسمي إلاّ متراس يحتمي به ويختفي خلفه ويلمّع به وجهه البشع حتى لا يتناقض مع ما يدّعيه ويتشدّق به من مقولات إنسانيّة جوفاء..وبين هذا وذاك تبقى الجالية العربيّة والإسلاميّة في فرنسا مجرّد مخزون انتخابيّ نائم يُستعمل ويُوظّف في الصّراع البينيّ لمكوّنات الوسط السياسيّ الفرنسيّ، ثمّ سرعان ما يقع الانقلاب عليه..

مسيرة التحرير (40)، نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

إسقاط العروش وتحريك الجيوش

الجمعة 12 جويلية 2024

بيان صحفي

الانتخابات في أمريكا وبريطانيا تتنافس على النيل من الإسلام والمسلمين

في ظل رعاية كل من أمريكا وبريطانيا لمجازر كيان يهود، الذي أوجدته «الإمبراطورية» البريطانية نفسها، وبعد مرور أكثر من تسعة أشهر على دعمهما لسفك دماء المسلمين في غزة، تجري هذه الأيام حملات الانتخابات الرئاسية والحزبية في أمريكا وبريطانيا، ويتنافس فيها من يحسب نفسه الأجدر لقيادة هاتين الدولتين الاستعماريتين، اللتين جوّعتا الأمم وأذلتاها وجعلتا أكبر مساعيها تحصيل لقمة العيش وشربة الماء وضوء الإنارة، الذي صار ينطفئ أطول مما يشتعل في كبرى عواصم البلاد الإسلامية وحواضرها، من مثل القاهرة وكراتشي.

يتنافس اليوم في أمريكا سياسيّون تقطر أيديهم بدماء المسلمين، لا يستحيون من إعلان مساندة دولة الإجرام، كيان يهود، بل ويبارون بعضهم في إرسال المزيد من الدعم للكيان، ويتلاومون على التقصير في إمداده بالقنابل والمدافع التي تفتك بالأطفال والنساء العزل من أهل الأرض المباركة فلسطين؛ فرغم قيام بايدن بمدّ كيان يهود بكافّة أشكال الدعم العسكري والمالي والسياسي والإعلامي، قام خصمه ترامب بازدرائه ووصفه بـ»الفلسطيني»، في إشارة منه إلى تقصيره في دعم الإبادة الجماعية في غزة! وألمح بأنه سيزيد دعم كيان يهود لتحقيق حلمه في العلو على أمة الإسلام في الأرض المباركة فلسطين، والإجهاز عليها.

أما في بريطانيا، فيتنافس كلا الحزبين فيها (المحافظون والعمال) مستغلين ورقة المهاجرين، الذين أكثرهم من البلاد الإسلامية المنكوبة بحكوماتها العميلة لبريطانيا وأمريكا، حيث يَعِدون بترحيل اللاجئين والضعفاء أو الحدّ من تدفقهم، وتركهم لمواجهة مصيرهم في البحار والمحيطات، وذلك الهندوسي الصليبي سوناك، رئيس وزراء بريطانيا ذهب إلى كيان يهود على متن طائرة عسكرية تحمل دبابات وأسلحة، نزل منها متبجحاً بترؤسه حملة صليبية أوروبية لغزو الأرض المباركة من جديد!

هذه هي الحملات الانتخابية في الدول الصليبية العظمى، حملات تدعو لقتل المسلمين ودعم قاتليهم، وملاحقة الضعفاء منهم واللاجئين، فهل للمسلمين مصلحة في هذه الانتخابات؟ وهل يجدون منصفاً بين هؤلاء المتآمرين؟! من نافلة القول إنه ليس للمسلمين في هذه الانتخابات ناقة ولا جمل، بل هم الضحية والذبيحة، والاختلاف بين المحافظين والعمال وبين الجمهوريين والديمقراطيين، هو على آلية الذبح وأداتها، فلا يعقل أن يتفاضل من يريد قتلنا بالمدافع والدبابات عمن يريد قتلنا بالتجويع والإغراق أو غيره..

إن انتخاب أيٍّ من هؤلاء المتنافسين لا يجوز قولا واحداً، مهما أوّل المؤوّلون من مشايخ السلطان وعبّاد الجنيه والدولار، ولا خلاف بأن انتخاب أيٍّ من هؤلاء هو تصريح لهم بقتل المزيد من المسلمين وزيادة معاناتهم في جميع أنحاء العالم، وفي الأرض المباركة فلسطين، ومن أراد أن يكون شريكاً لهؤلاء المجرمين فليوكّل أحدهم بالتصويت لهم، حينئذ يكون ظالماً لنفسه وليس من أولياء الله في شيء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

إن المسلمين المقيمين في بلاد الغرب، ومنها أمريكا وبريطانيا، عليهم واجب الدفاع عن حرمات المسلمين من انتهاكات هؤلاء المجرمين، ولا يكون ذلك بالانخراط في المؤامرات التي يحوكها هؤلاء المرشحون، بالتصويت لأي طرف منهم، فكلهم وجوه لعملة ربوية واحدة، بل بالإنكار عليهم بكل الوسائل والأساليب الشرعية الممكنة - وهي مما تجيزه قوانين تلك البلاد نفسها، وهذا الدور إضافة إلى كونه واجباً عليهم تجاه أمتهم والمستضعفين في الأرض، ومنهم أهل الأرض المباركة وغزة، فهو أيضا عمل نبيل لا ينازعهم فيه أحد من المنصفين وأصحاب القيم من المستقلين في الرأي في الغرب، وقد أصبح لهم صوتٌ عالٍ هذه الأيام؛ لتكشّف سياسيّهم وأحزابهم السياسية، ولتكشف زيف الشعارات الكاذبة التي طالما رفعوها، من مثل الحرية وحقوق الانسان والديمقراطية... الخ، لكنهم بأمس الحاجة إلى المسلمين الذين يقيمون بينهم ليرشدوهم إلى سواء السبيل ويعرضوا عليهم الإسلام بديلاً حضارياً، يستبدلونه بالنظام الرأسمالي الذي أشقى البشرية والشعوب الغربية منها، الإسلام العظيم الذي سيخرج البشرية من عبادة الرأسماليين إلى عبادة الواحد الأحد.

هذا هو دور المسلمين في الغرب، وهو دور حملة رسالة الحق للناس كافة، بها يحسنون إلى المنصفين في تلك البلاد، ويصبح وجودهم في الغرب إيجابياً بأفضل المقاييس التي ترضي الله سبحانه وتعالى، وتخرج أهل تلك البلاد من ظلمات الرأسمالية وجورها إلى نور الإسلام وعدله، وبهذا يسقطون عن أعناقهم واجب التبليغ، بدل الانخراط في اللعبة السياسية الغربية القذرة التي تقوم على جماجم المسلمين وحرمان الشعوب من حقوقها، فهم دعاة إلى الله لإنقاذ الشعوب لا للذوبان في المجتمعات الضالة التائهة. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الإعلام, بديل الغرب للسيطرة على العقول

-المهندسة: زينب بن رحومة

إن تآمر المستعمر والكيد للإسلام والمسلمين هي إستراتيجية للحيلولة دون قيام دولة إسلامية تحقق الريادة والنهضة وتسحب البساط من تحت الكفار المستعمرين فتعيد الثروات والخيرات وتقطع دابر الاستعمار وأهله.

قال تعالى: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله «.

والاستعمار تتغير طرقه وأساليبه وسبله, وفقا لمتطلبات المرحلة وتغير الزمن, فالحروب المادية لم تعد تفي بالغرض لان الغرب تكبّد خسائر فادحة, في العراق وأفغانستان والشيشان وغيرها.. لتشهد هذه الحقبة من الزمن وسائل وأساليب وبدائل أخرى منها الإعلام للتأثير وقصف العقول وتحديد المفاهيم ووضع السياقات.. يقول الكاتب الأمريكي هاربرت سيلر: «إن صناع القرار السياسي والمفكرين في الغرب كانوا قد بحثوا عن بدائل جديدة تضمن سيطرة الغرب على أوضاع الشعوب الثقافية وضمائرها وانهم قد اجمعوا على الإعلام الدولي بديلا مؤهلا لخوض الغزوة القادمة».

لقد اتخذ الغرب الإعلام بديلا للسيطرة على العقول والغزو الثقافي:

تكوين صورة نمطية ضمن قالب معين فيصبح الإسلام مجرد شعائر دينية كالنصرانية واليهودية فتجد برامجا تبين التقارب بين الأديان وتدعو لتلاقي الحضارات ليفرغوا الإسلام من محتواه وينزعوا عنه خصوصية الأحكام الشرعية التي تسيّر حياة الإنسان وحتى يجعلوه بلا لون ولا رائحة. قال تعالى: «ان الدين عند الله الإسلام».

هذا من جهة, ومن جهة أخرى زرع فكرة العجز لدى المسلمين وأننا امة غير قادرة حتى على صناعة إبرة, وأن الغرب قد سبقنا بمئات السنين الضوئية..

ترويج أفكار تعارض القيم والمبادئ الإسلامية تعمل على نشر الفساد والرذيلة لتشييع الفاحشة بين المسلمين كبرامج رقص وغناء وقمار ومحتوى تافه ومسلسلات تدور في دائرة العري والفساد.. فيظهر المفسد في المسلسل في دور الضحية حتى يكسب عطف وود الناس فيصبح الحرام مقبولا.. اما برامج الاطفال فقد اوهموا أطفالنا بشخصيات خيالية ليعيشوا انفصالا في الشخصية بين الخيال والواقع. أيعقل أن امة عظيمة حكمت العالم 14 قرنا ولا تملك قادة وعظماء ؟؟

إدخال المسلمات حيز الشك والتردد في الثوابت الإسلامية والقيمية وذلك عبر الحقن البطيء والمركز لتغيير القناعات فتقبل أفكار لم تكن مقبولة من قبل, «الشاذ الجنسي مثلا» بعد أن كان مذموما ومنبوذا في المجتمعات الإسلامية وحتى غير الإسلامية, أصبح هناك تسليط ضوء كبير مستمر ومكثف على هذه الفئة الفاسدة لنجد بعض الأبواق الإعلامية المأجورة تبرز الشذوذ على انه خلق الله وعلينا الرفق بهم وما إلى ذلك من التلبيس والدس بالسموم.. حاشا وكلا فالله عز وجل براء مما يدعون.. فجل وعلا يمتدح خلقه في كتابه العزيز فهو خالق الليل والنهار وخالق الذكر والأنثى.. قال تعالى: «خلقناكم من ذكر وأنثى» وقال تعالى: «خلق الذكر والأنثى». هذه طبيعة الخلق, أما المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال فهؤلاء ملعونون ومطرودون من رحمة الله.

إن الإعلام أمسى وكرا لنشر الميوعة وإفساد الأجيال وسلخهم من هويتهم وإبعادهم عن دينهم وسلخهم عن خير أمة أخرجت للناس, فشتان بين إعلام الضلال وإعلام في ظل دولة إسلامية يعمل على نشر الوعي وتوحيد الأمة وتبني قضاياها وحمل الإسلام رسالة عدل ورحمة للبشرية جمعاء.

حقيقة اتفاقية البترودولار

السؤال:

نشر موقع الحرة، 18/6/2024: (تداولت مواقع إخبارية مؤخرا، على نطاق واسع، تقارير تتحدث عن اتفاق سعودي أمريكي عام 1974، يقضي بأن تستخدم السعودية بموجبه الدولار في جميع مبيعاتها النفطية. وبحسب تلك التقارير فإن هذا الاتفاق، ومدته 50 عاما، انتهى الآن... لكن موقع ليدر إنسايت فند، الاثنين، تلك التقارير مؤكدا «عدم وجود مثل هذا الاتفاق»). فأرجو توضيح حقيقة هذا الاتفاق إن كان، ثم دور النفط في إبقاء هيمنة الدولار.. ثم هل تكتل بريكس يؤثر في هيمنة الدولار في المستقبل؟

الجواب:

لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

أولاً: من حيث الأخبار المتداولة عن انتهاء مدة الاتفاق السعودي الأمريكي بحصر بيع النفط بالدولار فإن مواقع التواصل الإلكتروني تعج بها، لكن لم يتكلم بهذا الخصوص أي مسؤول رسمي من البلدين وكأنهم تعمدوا تركه غامضاً! وأما وسائل الإعلام فقد امتنعت عن تداوله في البداية، ثم أخذ بعضها يتحدث عنه بسبب كثرة الحديث عنه، فمثلاً موقع آر تي الروسي، نشر في 15/6/2024 (كتبت أولغا ساموفالوفا، في فزغلياد: «انتهت صلاحية اتفاقية البترودولار بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، والتي تم التوقيع عليها في العام 1974. وهذا يتيح للسعودية ببيع نفطها ومنتجات أخرى ليس فقط بالدولار الأمريكي، إنما وبعملات أخرى، حسبما تؤكد وسائل الإعلام)، وهذا تأكيد غير رسمي من مصدر إعلامي روسي عن وجود مثل هذا الاتفاق.

ثانياً: لكن المصادر الإعلامية الأمريكية تنفي هذا الأمر:

1- ما ورد في السؤال في موقع الحرة، 18/6/2024: (... وبحسب تلك التقارير فإن هذا الاتفاق، ومدته 50 عاما، انتهى الآن، وهو ما ينذر بنهاية هيمنة العملة الأمريكية. لكن موقع ليدر إنسايت فند، الاثنين، تلك التقارير مؤكدا «عدم وجود مثل هذا الاتفاق»).

2- تحدثت صحيفة MorningStar، 2024/6/17 عن الروايات التي تنتشر عبر مواقع التواصل الإلكتروني عن انهيار اتفاق البترودولار طويل الأمد بين أمريكا والسعودية، وقالت «هذا الاتفاق لم يكن موجوداً أبداً».

3- وفي تدوينة نُشرت يوم الجمعة، أشار بول دونوفان، كبير الاقتصاديين في UBS Global Wealth Mana-gement، إلى (أن القصة المزيفة «اتفاق البترودولار» أصبحت منتشرة على نطاق واسع بشكل مدهش، ما يقدم درساً آخر حول مخاطر «التحيز التأكيدي»... -Mor ningStar، 2024/06/17)

ثالثاً: ومع ذلك فإن أياً من الطرفين لم يعلق رسمياً على المقالات الأخيرة التي تذكر أن اتفاقية البترودولار المبرمة بين الولايات المتحدة والسعودية عام 1974 قد انتهت صلاحيتها في 9/6/2024، لم يعلق أي من الطرفين رسمياً بالنفي أو الإثبات بل كانت التعليقات من مصادر أخرى إعلامية أو ما يشبهها! كما بينا أعلاه، لكن هناك إشارات أخرى يمكن من خلالها ترجيح وجود اتفاق ما بهذا الخصوص بين أمريكا والسعودية، ومن هذه الإشارات ما يلي:

1- جاء في تقرير المراقب العام في أمريكا الصادر سنة 1978 بعنوان «اللجنة الأمريكية السعودية للتعاون الاقتصادي»: (يوصي المراقب العام بتعزيز عمل اللجنة السعودية الأمريكية التي تم تأسيسها في حزيران سنة 1974 للتعاون الاقتصادي وفتح مكتب لوزارة الخزانة الأمريكية في الرياض من أجل «إعادة تدوير البترودولار»). فالتقرير يؤكد في مقدمته تأسيس هذه اللجنة المشتركة.

2- وبعد أن قال بول دونوفان في تدوينته إلى أنه («من الواضح أن القصة «اتفاقية البترودولار» التي تدور اليوم هي أخبار مزيفة»، وأضاف «إنه ربما كان أقرب شيء لصفقة البترودولار هو الاتفاق السري بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية الذي تم التوصل إليه في أواخر عام 1974، والذي وعد بتقديم مساعدات ومعدات عسكرية مقابل استثمار المملكة مليارات الدولارات من عائدات بيع النفط في الخزانة الأمريكية»... MorningStar، 2024/06/17).

3- وبعد أن قالت صحيفة MorningStar، في 17/6/2024 إن اتفاق البترودولار بين أمريكا والسعودية، «هذا الاتفاق لم يكن موجوداً أبداً»، عادت فقالت «استناداً لتقرير منشور على مكتب المحاسبة الأمريكي فإن الأمر يتعلق بلجنة أمريكية سعودية مشتركة جرى إنشاؤها لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين وجرى توقيع قرار إنشائها 8/6/1974 بين وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر وولي العهد السعودي حينها فهد بن عبد العزيز».

4- نشرت جريدة القبس الكويتية ضمن «ذاكرة الأخبار» بتاريخ 20/10/2020 خبراً كانت نشرته في عدد 7 حزيران/يونيو 1974، وجاء فيه ما يلي: (بحث الرئيس نيكسون اليوم مع الأمير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الداخلية في إمكانات تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط في أعقاب اتفاقي فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية مع (إسرائيل). وتباحثا أيضاً في طرق توسيع التعاون الاقتصادي والصناعي والدفاعي بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. وجرت محادثاتهما في مكتب الرئيس نيكسون بالبيت الأبيض قبل مأدبة غداء أقامها الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض تكريماً لضيفه الذي وصل إلى هنا أمس في زيارة تستغرق ثلاثة أيام. وذكر أن الأمير فهد يسعى إلى زيادة المساعدة العسكرية الأمريكية لبلاده في مقابل استمرار التعاون السعودي في تزويد الولايات المتحدة بالنفط).

5- ذكر موقع businesstimes.com.sg في 18 حزيران/يونيو 2024: [في 8 يونيو 1974، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، في صفحتها الأولى: (وزير الخارجية كيسنجر والأمير فهد بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس وزراء المملكة العربية السعودية والأخ غير الشقيق للملك فيصل، وقعا على الاتفاقية المكونة من ست صفحات في بلير هاوس عبر الشارع من البيت الأبيض هذا الصباح)].

رابعاً: وبإنعام النظر في البند «ثالثاً» أعلاه وخاصة استقبال الرئيس الأمريكي نيكسون لفهد بن عبد العزيز يدل على الأهمية الكبيرة لتلك الزيارة، ثم إن إنشاء اللجنة الأمريكية السعودية للتعاون الاقتصادي 8/6/1974 والتي تشير إليها مصادر رسمية منها تقرير المراقب العام الأمريكي، يدل على اتفاقيات تم إبرامها وكأن هذه اللجنة هي المكلفة بالتنفيذ، وهذا كله يؤكد وجود اتفاقية ما بين أمريكا والسعودية سواء أكانت مكتوبة ومحفوظة سراً أم كانت تفاهمات ملزمة وغير مكتوبة، فحتى مثل هذه التفاهمات بين دولة عميلة صغيرة وبين الدولة الأقوى أمريكا تكون ملزمة تماماً للعملاء لا يخرجون عنها حتى لو لم تكن مكتوبة!

وكل ما سبق من حقائق فإنه يؤيد ما نرجحه من حقيقة وجود هذا الاتفاق أو تفاهم البترودولار على الرغم من أن هذا يبقى طي الكتمان ولا تعترف به الدوائر الرسمية، ولكنها لا تنفيه أيضاً.

خامساً: وما يؤكد ذلك أو يرجحه هو اهتمام أمريكا بأن يكون الدولار هو العملة الدولية للعالم، وبيان ذلك:

1- منذ اتفاقية بريتون وودز عام 1944م التي حددت سعر الأونصة من الذهب 35 دولاراً أصبح الدولار يتربع على أعلى درجات النظام النقدي العالمي فهو والذهب سواء، ولكن بسبب مشاريع أمريكا الاستعمارية وخاصة حرب فيتنام، والإنفاق الباهظ على الحرب، فقد قامت الولايات المتحدة بطباعة دولارات أكثر مما يمكنها تبديله بالذهب. وبحلول أواخر الستينات، زاد عدد الدولارات المتداولة، فصار هناك دولارات في العالم أكثر من الذهب. وقد شجع

هذا الأمر الدول الأجنبية على طلب ذهب بدل دولاراتها، فأدى هذا إلى استنزاف إمدادات الذهب الأمريكية. فانخفض احتياطي الذهب الأمريكي من 574 مليون أوقية في نهاية الحرب العالمية الثانية إلى حوالي 261 مليون أوقية في 1971. ومن ثم ألغى الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون معيار الذهب في 15 آب/أغسطس 1971، وهكذا فصل الدولار عن الذهب بشكل كامل بما عرف بـ(صدمة نيكسون).

2- غير أن هذا الفصل بين الدولار والذهب أوجد مشكلة سياسية ومالية بالنسبة لأمريكا، فحواها أن الدول في العالم لم يعد لديها أي دافع للحصول على الدولارات، وهذا جعل أمريكا تبحث عن وسائل أخرى تدفع الدول لزيادة الطلب على الدولار فتحفظ للدولار مكانته العالمية.

وقد وجدت أمريكا ضالتها بحاجة العالم الماسة للطاقة وبالتالي للمصدر الرئيس للطاقة المتمثل بالنفط وكانت السعودية أكبر منتج له في حينه.

3- تعاملت إدارة نيكسون مع ذلك من خلال المباحثات مع السعودية من عام 1972 إلى عام 1974 على إنشاء البترودولار، ومن ثم الاتفاق الذي يقضي بأن تقدم الولايات المتحدة ضمانة أمنية للنظام السعودي، وفي المقابل تقوم السعودية، أكبر منتج للنفط في العالم، والتي تمتلك أكبر احتياطيات نفطية في العالم، ببيع نفطها بالدولار، كما وافقت السعودية على إعادة تدوير مليارات الدولارات الأمريكية من عائداتها النفطية إلى سندات الخزانة الأمريكية.

4- كانت السعودية قبل هذه الاتفاقية تتعامل بالجنيه الإسترليني مقابل النفط، وذلك بسبب تأثير عملاء الإنجليز في حكم السعودية آنذاك، وعندما عقدت هذه الاتفاقية في 8 حزيران/يونيو عام 1974 بين وزير الخارجية كيسنجر والأمير فهد بن عبد العزيز، فقد كانت تمهيداً للتعامل بالدولار مع السعودية بدل الإسترليني كثمن للنفط.

بعد ذلك برز نجم الأمير فهد وأصبح ولياً للعهد في 1975، في عهد أخيه الملك خالد وكان له من الصلاحيات في عهد أخيه الملك خالد أكثرها، واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك خالد وأصبح هو الملك في 13/6/1982، وكان معروفاً بولائه لأمريكا.

وهكذا فقد انحصر تعامل السعودية بالنسبة لسعر النفط بالدولار اعتباراً من أول 1975 حيث تذكر المصادر أنه بعد 1974 انحصر بيع السعودية للنفط بالدولار الأمريكي، وشمل ذلك أيضاً منظمة أوبك للدول المنتجة للنفط، وأصبح لزاما على كل دولة تحتاج لشراء النفط أن يتوفر لديها كم كافٍ من عملة الدولار المتفردة في معاملات النفط، ما يعني أن على هذه الدول أن تقبل قروضاً بالدولار أو تشتري الدولار من الأسواق المالية، أو بأي وسيلة أخرى. المهم أن أمريكا ضمنت استمرار تدفق الدولار، وضمن بنك الاحتياط الفيدرالي استمرار إنتاج الدولار.. خاصة وأن الريال السعودي مرتبط بالدولار، ولذلك هناك دافع لالتزام السعودية بالدولار الأمريكي للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي. (أكد وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، بقاء الدولار الأمريكي كعملة معتمدة للمبيعات وتجارة النفط الخام لبلاده مع الخارج... الأناضول 9/4/2019م).

سادساً: وأما إن كان انضمام السعودية لتكتل البريكس الذي تقوده الصين وروسيا، وهما من خصوم أمريكا، يؤثر على استمرار حصر السعودية لتسعير نفطها بالدولار فإن هذه المسألة تؤثر فيها عوامل أخرى. ولتوضيح ذلك نستعرض ما يلي:

1- يُستخدم مصطلح BRICS للإشارة إلى اقتصادات البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. فقد شكّلت البرازيل وروسيا والهند والصين مجموعة بريك في 2006 من أجل إعطاء الدول النامية دوراً أكبر في الشؤون الدولية. وفي عام 2011، تم تغيير اسم المجموعة إلى بريكس مع إضافة جنوب أفريقيا. وقد أعلن عن ضم السعودية بجانب مصر والإمارات وإيران وإثيوبيا والأرجنتين إلى مجموعة بريكس في قمة المجموعة الـ 15 التي اختتمت يوم 24/8/2023 في جوهانسبرغ عاصمة جنوب أفريقيا. ليبدأ انضمام هذه الدول في بداية عام 2024. وكان من أهداف هذه القمة محاولة التخلص من هيمنة الدولار واستصدار عملة لأعضاء البريكس فلم تتفق هذه الدول على ذلك. فعمدت إلى تشجيع التعامل بعملاتها المحلية بينها. ولهذا عملت على دعوة السعودية أكبر مصدر للنفط إلى المجموعة. والجدير بالذكر أنه رغم إعلان التلفزيون السعودي الرسمي يوم 2/1/2024 عن انضمام السعودية للبريكس إلا أن وزير التجارة السعودي ماجد القصبي قال في حلقة نقاش على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا: («تلقت السعودية دعوة للانضمام إلى بريكس، لكننا لم ننضم رسميا بعد». سكاي نيوز عربي 16/1/2024). ومعنى ذلك أن السعودية كانت تنتظر موافقة أمريكا لها على الانضمام إلى البريكس حتى يصب انضمامها في مصالح أمريكا.

2- إن دخول دول تابعة لأمريكا كالسعودية إلى مجموعة البريكس يجعل هذه المجموعة هشة، وقد رأينا معارضة جنوب أفريقيا لاستصدار عملة للبريكس. فلا يوجد في مجموعة البريكس دول مستقلة سوى روسيا والصين والباقي عملاء للغرب وخاصة لأمريكا. ولكن روسيا والصين، يريدان أن يظهرا كأنهما استطاعا أن يواجها الغرب ويشكلا جبهة مضادة، وهما دائما يتحدثان عن عالم متعدد الأقطاب. وأمريكا عندما تسمح للسعودية ولآخرين من عملائها بدخول بريكس فهو من أجل التأثير فيه من داخله كما سبق وشجعت دول أوروبا الشرقية التابعة لها بدخول الاتحاد الأوروبي عام 2004 للتأثير عليه من خلال هذه الدول، فاستطاعت بواسطة بولندا التي دخلت الاتحاد أن تعرقل وضع دستور له ليعزز سلطته السياسية ويقربه إلى شبه دولة فيدرالية، فأبقته اتحاداً هشا معرضا للتصدع وللانهيار. وهكذا صنعت عندما كلفت السعودية، وهي أكبر منتج في أوبك وذو تأثير قوي فيها، بأن تنشط في استعمال الأساليب اللازمة لإيجاد تحالف من نوع ما بين أوبك وروسيا لضبط إنتاج روسيا ضمن حدود أوبك بالتنسيق بين السعودية وروسيا.

3- وبوتين التي بلاده عضو مؤسس للمجموعة والمتحمس جدا لاستصدار عملة للمجموعة، ولكنه استسلم للواقع السياسي للدول الأعضاء فقال: («إن الاستمرار في توسيع بريكس من شأنه تفعيل دور التكتل على الصعيد الدولي، وإن مسألة اعتماد عملة موحدة لا تزال معقدة وبحاجة لمزيد من المناقشات»... الجزيرة، 24/8/2023) وكانت الجزيرة قد نشرت قبل ذلك بتاريخ 233/8/2023: (أن موضوع العملة الموحدة لمجموعة بريكس لم يطرح رسمياً خلال القمة لعدم اتفاق الأعضاء الخمسة ووجود تباينات بينهم.. ودعا بوتين في كلمة عبر الفيديو أمام المجموعة إلى توسيع التعامل بالعملات المحلية...) وهكذا فلم تنجح روسيا في إيجاد عملة بديلة للدولار وهو ما كانت تريد تحقيقه من بريكس.

سابعاً: إن النقد ما دام ورقاً لا قيمة ذاتية له فإن المشاكل الاقتصادية والمضاربات الاقتصادية والمنازعات السياسية، بل والهيمنة الاستعمارية تكون قائمة.. والإسلام بوحي من الله سبحانه جعل النقد يستند إلى الذهب والفضة، أي إلى مادة تحمل قيمة ذاتية.. لقد عين الرسول ﷺ الذهب والفضة نقداً، وجعلهما وحدهما المقياس النقدي الذي يرجع إليه قياس السلع والجهود، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة.. ولكن المستعمرين بأساليب الاستعمار الاقتصادي، والاستعمار المالي، اتخذوا النقد وسيلة من وسائل الاستعمار، فحولوا النقد لأنظمة أخرى لا تستند إلى الذهب أو الفضة، ومن هنا ظهرت تلك المشاكل.. ولا يمكن لهذه المشاكل أن تزول إلا إذا قامت الدولة الإسلامية وأعادت النقد إلى الذهب والفضة، سواء أكان هو عينه متداولاً، أو كان هنالك نقد ورقي متداول، نائب عن الذهب والفضة يستبدل بهما في كل وقت، فهذا شرع الله أنزله بعلمه سبحانه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

الأول من محرم 1446هـ الموافق 7/7/2024م

أرض الحرمين في خطر

أ. جندل صلاح – جنين (عن مجلة الوعي)

لا يوجد عاقل اليوم لا يدرك أن هناك ما يحضر لبلاد الحرمين، شر عظيم يجهزه اليهود والصليبيون، في غفلة عجيبة تحيِّر العقول من أهل بلاد الحرمين.

ربما يخيل لكثير من المتابعين وأهل البلد أن تصرفات محمد بن سلمان -الدب الداشر كما يسمونه- أن تصرفاته ليست سوى عبث مراهق يشعر بنشوة القوة والتمكُّن، وأنه يتخبَّط، وأن كل المشكلة هي أن هناك حاكمًا مراهقًا يقود البلد بتصرفاته الغبية إلى واد سحيق... والحق، والله أعلم، أن هذا غير صحيح... فنحن لسنا أمام حاكم مراهق يعبث عبث الصبيان، بل نحن أمام مخطَّط خطير...

من المسلم به أن محمد بن سلمان وصل للحكم وقام بالإمساك بزمام الأمور بقرار أمريكي، وهذا ما كشفه مايكل وولف في كتابه (نار وغضب) الذي تحدث فيه عن دور الرئيس دونالد ترمب في هندسة الانقلاب الداخلي الأبيض بالسعودية بتصعيد ابن سلمان إلى ولاية العهد؛ وهو ما يشير بجلاء إلى أن وصول محمد بن سلمان كان مقصودًا ومدبرًا، وله أهداف طويلة الأمد تسعى الإدارة الأمريكية لتحقيقها. فلا يظن أحدٌ أن أمريكا ستسمح لمراهق غبي بإدارة أهم منطقة حيوية بدون توجيه؛ لكن طبيعة المخطط الذي ينفذه تجعله يبدو هكذا كل تصرفات محمد بن سلمان مدروسة بدقة ومعدَّة مسبقًا، وتم التوافق عليها مسبقًا مع الأجهزة الأمنية والمخابراتية الأمريكية واليهودية.

فعلاقة ابن سلمان مع اليهود لم تعد خافية، ولم نعد حتى بحاجة لإثباتها أو مناقشة أحد في حقيقتها، ففوق أن تصرفاته السياسية والاقتصادية إبَّان حرب غزة ما بعد طوفان الأقصى ودعمه اللوجستي للكيان اليهودي لم يعد خافيًا، بل حتى حكام آل سعود لا يُخفون اليوم حقيقة علاقتهم مع اليهود، فحتى صحيفة جيروزاليم بوست (الإسرائيلية) كانت متفاجئة من مدى عمق وثبات العلاقة بين آل سعود وبين اليهود؛ خاصة ما بعد لقاء محمد بن سلمان مع مؤسس مركز التراث اليهودي الذي علق بقوله: «إنهم يحبون (إسرائيل) أكثر من اليهود أنفسهم». وعندما سأله: ماهو رأيك باليهود والمسيحيين؟ فأجابه محمد بن سلمان: «إنه أحبهما كثيرًا». وعندما تساءل اليهودي عن سبب هذا الحب أجابه بن سلمان: «لأن والدتي واحدة منهم» رد عليه مؤسس مركز التراث اليهودي: ماذا تتحدث؟! أجابه محمد بن سلمان: «إن مربيتي كانت يهودية متطرفة «إنجيلية» من أصل أثيوبي». (المؤتمر السنوي لجورازيليم بوست 2019/6/22م).

لذلك ليس من الغريب أن تشارك السعودية في تجهيز خط إمداد غذائي طوله 2000 كلم لدعم الجيش اليهودي الذي يطحن أهل غزة ويدنس المسجد الأقصى وليس من الغريب أن يزور نتنياهو السعودية عدة زيارات سرية متتابعة منذ عام 2020م، فضحت واحدة منها بتاريخ 22 تشرين ثاني/نوفمبر 2020م وليس من الغريب أن يكون الوزير (الإسرائيلي) حاييم كاتس مع وفده المرافق كثير التردد على السعودية! وليس من الغريب أن يؤسَّس في بلاد الحرمين في عهد محمد بن سلمان (حاباد) يديره الحاخام يعقوب هرتسوغ... وليس غريبًا أن يكون هناك مقر في العاصمة الرياض لجمعية (ديارنا اليهودية) التي تعمل هناك منذ 15 سنة لجدولة الأملاك اليهودية في بلاد الحرمين، وزيارات الحاخام رابي هرزوق ورئيس دائرة الأعمال الإبراهيمية رافييل نيجل!... ولا تستغربوا عندما تعلموا أن شركة عوفر الأمنية (الإسرائيلية) هي التي تشرف على تنظيم الحجيج، والقائمة تطول كثيرًا.

أذكر هذه النتفاف فقط ليفهم القارئ مدى عمق العلاقة بين آل سعود واليهود. وحتى نفهم جيدًا أننا لسنا أمام (شطحات مراهق)، بل نحن أمام تصرفات مبنية على مخطط أعدته مسبقًا الإدارة الأمريكية بمشاركة يهودية واضحة.

مفهوم الدولة الفاشلة:

وحتى لا أطيل الكلام أقول إن تصرفات محمد بن سلمان مقصودة، والهدف منها إيصال بلاد الحرمين إلى ما يسمى مفهوم (الدولة الفاشلة)؛ وذلك من خلال إيصال سكان بلاد الحرمين إلى حالة من عدم الأمان الغذائي والاقتصادي والاضطراب الشعبي؛ وصولًا إلى حالة الدولة الفاشلة.

ومفهوم الدولة الفاشلة هذا من المفاهيم السياسية الخطيرة المقنَّنة دوليًا وعالميًا وعندما نقول مقنَّنة فهذا يعني أنه تم وضع قوانين دولية للتعامل مع الدولة الفاشلة، أي أن إعلان بلاد الحرمين (دولة فاشلة) يمنح حق للأمم المتحدة بإدارتها مباشرة.

مصطلح الدولة الفاشلة ظهر في أوائل التسعينات في خطاب مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة. وكما هي كل المفاهيم التي تصدرها الولايات المتحدة، فإن المفهوم غامض ليس له تعريف محدَّد كما هو مفهوم الإرهاب، ومفهوم الجندر، ومفهوم تمكين المرأة، ومفهوم نشر الديموقراطية الأمر الذي يفسح المجال بدعم وموافقة نصوص القانون الدولي التدخل في هذه الدولة وتحديد سيادتها وصلاحياتها وإعادة ترتيب أجهزتها الأمنية والجيش والمؤسسات السيادية بحسب المادة 34 من النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية، وبحسب المادة الرابعة من شرعة الأمم المتحدة، وهذا بالضبط بحسب ما نرى أنه يتم الآن في بلاد الحرمين. إن إيصال البلد إلى حالة الدولة الفاشلة أو حالة التحلُّل الذاتي هو مرحلة ما قبل الاقتطاع والتقسيم..

هل سيتم تقسيم بلاد الحرمين؟

عندما نتحدث عن مشروع التقسيم، يخطر مباشرة في بال الكثير برنارد لويس؛ لكن الحقيقة أنه منذ عام 1982م حتى اليوم، هناك عشرات مشاريع التقسيم التي طرحت على الكونجرس من قبل خبراء عالي المستوى. الإعلام الغربي يركز على مخطط برنارد لويس مع أنه الأقل أهمية؛ في محاولة ربما لصرف الأنظار أو لإعطاء إيحاء بخيالية المشروع؛ لكن هناك العديد من المخططات، بل هناك خطط أصحابها غامضون جدًا لدرجة الريبة، ومن الصعب جدًا التعرف عليهم أو تتبع أخبارهم، فمثلًا:

هناك مخطط رالف بيترز (حدود الدم، 2006م). هذا المخطط يرتكز على ثلاثة ركائز هيمنة (إسرائيل) والسيطرة على منابع النفط وأمن الأكراد.

وهناك مخطط (لبنجوري، 1957م) الذي ذكر الخبير الاستراتيجي المصري اللواء حسام سويلم الذي اعتمد في الغزو اليهودي للبنان الذي استمر 18 سنة؛ لتقسيم لبنان إلى عدة «كنتونات» تكون فيها بيروت تحت الوصاية الدولية.

خطة أودد ياينون، 1982م. هذا الرجل غامض لدرجة أنك لن تجد له إلا صورة واحدة منشورة. هذا الرجل هو العقل المدبِّر للعديد من استراتيجيات حزب الليكود، نشر ييينون خطته في مجلة (كيفونيم) عام 1982م.

وهناك مخطط جيفري جولدبرج، المسماة خريطة (أتلانتيك، 2008م).

وهو جندي سابق بجيش اليهود، نشر المخطط على صفحات مجلة (أتلانتيك) الشهيرة، بالتزامن مع إقرار مجلس الشيوخ الأمريكي خطة غير ملزمة لتقسيم العراق.

ثم هناك مخطط برنارد لويس الشهير.

حتى إن الباحث السياسي الدكتور ياسر نجم عدَّد ما يقارب 15 مخططًا من شخصيات عالية المستوى.

على كل حال، يراد التأكد من أن كل هذه المخططات المنشورة ليست قيد التطبيق، وأن هذه المخططات كلها للاستهلاك الإعلامي وإثارة ردود فعل معينة مقصودة لدى الرأي العام...

لكن هذا العدد الكبير جدًا من مخططات التقسيم التي يتسابق الخبراء المخابراتيون والاستراتيجيون لتقديمها للكونجرس تعطينا صورة واضحة أن أمريكا فعلًا تريد تفتيت المنطقة وتقسيمها، وخاصة أن لدينا أمثلة عملية مثل جنوب السودان، ومناطق الأكراد؛ لكننا نستطيع أن نجزم أن دولة بقوة أمريكا لا نظن أنها تستند في مخططاتها على أفراد ينشرون مخططاتهم في الصحف والمجلات، حتى ولو كانوا موظفين عالي المستوى؛ لا سيما وأن هذه السياسة تتعلق بمنطقة هامة جدًا مثل الشرق الأوسط، إضافة إلى أن لديها جيشًا من الخبراء والسياسيين والعلماء والاستراتيجيين... لكن بشكل أكيد، هناك مخطط من نوع آخر غير معلن؛ ولكنه ضمن الخطوط العامة لمؤامرة التقسيم.

بلاد الحرمين عصية على التقسيم... ولكن

الآن في حالة بلاد الحرمين... لو درستم مخططات التقسيم أو مشاريع التقسيم المعلنة ستجدون أنها جميعها تلمح لمسألة هامة؛ وهي أن كل الخبراء وشياطين أجهزة المخابرات يرون أن مصر وبلاد الحرمين عصية على التقسيم؛ لأن ظروفها الديموغرافية والدينية ليست مواتية لأي عملية تقسيم، كما حصل في السودان: دارفور والوسط والجنوب، أو العراق: سني شيعي كردي

أي إن الحديث عن التقسيم من المستحيلات في ظل وجود تناغم سكاني وانسجام عقائدي في البلد؛ لذلك، فإن مصر وبلاد الحرمين عصية على التقسيم؛ ولكنها

ليست عصية على الاقتطاع...

الآن من المسلمات في ميدان العمل السياسي، وهذا الأمر ملاحظ بوضوح في السياسة الخارجية الأمريكية، أنها تبني نفوذها وتنفذ أجنداتها وتحكم سيطرتها من خلال إثارة النزاعات والفوضى في المنطقة المقصودة ثم تعيد ترتيبها وصياغتها...

من الحرب العالمية الثانية وإعادة ترتيب أوروبا، إلى الحرب العراقية الإيرانية، ثم حرب الخليج والسيطرة على منابع النفط، وصولًا إلى احتلال العراق وتحويل الثورة السورية وبقية الثورات العربية إلى فوضى؛ لإعادة رسم المنطقة كلها...

حتى إنه عندما شارفت الحرب العراقية الإيرانية على الانتهاء، قال بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي: إنه من الضروري تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش حرب الخليج الأولى تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس _ بيكو.

لذلك فإنه وفي ظل عدم وجود قدرة على إثارة نزاعات إثنية وطائفية داخلية؛ بسبب التناغم الديني والسكاني في بلاد الحرمين، فإن أمريكا تستخدم طريقة مختلفة عن (الحالة العراقية) لتتمكن من تقسيم بلاد الحرمين، وهي استخدام قانون (الدولة الفاشلة) بدل إثارة النزاعات المسلحة الداخلية كما فعلت في العراق وسوريا وليبيا واليمن والسودان.

وهنا نجد أن أمريكا وجدت حلًّا لعدم قدرتها على إثارة نعرات طائفية ومذهبية في بلاد الحرمين.

تحطيم البلد داخليًا:

في مرور سريع على الحالة السياسية والأمنية في بلاد الحرمين، ستلاحظون أن الأزمات موجودة في كل زاوية في البلد، وعملية تأزيم الأزمات أكثر وأكثر هي عملية مقصودة لإيصال البلد إلى ما يسمى مفهوم الدولة الفاشلة التي ستجعل من الممكن اقتطاع أجزاء معينة منها مثل المنطقة الشرقية أو الجنوبية، أو تدويل الحرمين الشريفين، أو خصخصة مناطق منابع النفط، أو فصل نجد عن الحجاز وتهامة أو غيرها من التقسيمات الممكنة...

في مرور سريع آخر، نجد أن ابن سلمان وعد أنه سيتدخل عسكريًّا في اليمن بضعة أشهر، وها هي تمر سنوات وما زال الجيش السعودي عالقًا في الحد الجنوبي، ثم فقدت السعودية هيبتها العسكرية أمام إرسال موجات طائرات مسيرة واشتعال مصانع نفط استراتيجية، حتى أفقد الجيش الرسمي هيبته أمام شعبه وبلده وجعله أضحوكة أمام الجماهير.

ثم نجد كذلك كيف أن هيئة الترفيه والقوانين المستحدثة للمرأة قلبت الحالة الاجتماعية من الحالة المحافظة إلى الحالة المنفلتة الساقطة، خاصة في الفعاليات العامة مثل اليوم الوطني والجنادرية وغيرها، والنفقات العالية جدًّا على التفاهات مثل ملعب الغولف وسباقات الفرمولا التي فاقت تكلفتها 3 مليار دولار، وشراء نوادي كرة قدم مثل نيوكاسل والتعاقد مع رونالدو وإنفاق مئات الملايين من أرزاق الشعب على التفاهة، التي جرَّب ملوك السعودية تأثيرها (الثوري) على أهل الحرمين، والتي كانت قد تسببت نفس التصرفات في عهد الملك خالد في تشكيل تنظيم (الإخوان) ثم حصول أزمة جهيمان العتيبي، وهي تصرفات يقصد منها فعلًا إيصال الشارع لحالة غليان وتمرُّد.

ثم مشروع نيوم وما رافقه من مشاركة استراتيجية مع كوشنير ومكتبه في تل أبيب، ودخول اليهود على الخط والكشف عن مؤسسة الأملاك اليهودية (ديارنا)، وصولًا إلى مشروع مدينة الساحل (ذا لاين)، والعلاقة المشبوهة جدًّا بين مشروع نيوم السعودي وبين (مملكة نعوم التوراتية) التي ذكرت حدودها في سفر التكوين، والتي نشرت خرائطها في مجلة هاشاشار الصادرة في نيويورك عام 1917م، وهي نفس الخارطة المحفورة على العملة المعدنية (الأغورة)، ولا ننسى محمد العيسى وتسريبه للأفكار الماسونية إلى البلاد .

ثم أزمة إهانة شيوخ القبائل التي كان من أبرزها اعتقال أمير قبيلة عتيبة -أكبر قبيلة في بلاد الحرمين- الشيخ فيصل بن سلطان بن حميد الذي احتجز في العزل الانفرادي وتمت إهانته وإذلاله، ثم إجلاء القبائل البدوية التي كان أبرزها قبيلة الحويطات، وأزمة مصادرة المساكن وهدمها في عدة مدن كان أشهرها ما حصل في مدينة وجدة.

والحملة المسعورة لتحطيم تجار منطقة الحجاز ومنطقة تهامة الذين يعتبرون أكبر تجار المنطقة أمثال عائلة بن لادن والنويصر وخالد زينل ومحمد بن حسين العمودي، ثم إهانة وعزل الشيخ عبد الله التركي منسق القبائل الحجازية.

ثم الاعتقالات التعسفية البلطجية التي طالت أمراء وتجارًا كبارًا وعلماء، وحتى أئمة في الحرمين مثل الشيخ صالح آل طالب.

الناظر عن بعد بشكل سطحي سيخيل إليه أن هناك دبًّا داشرًا يخرب الأرض بغبائه... وحاكم سفيه لا يعرف ما يفعل؛ لكن كما قلنا: الحقيقة أعمق من ذلك.

ابن سلمان يقود مخطَّطًا مدروسًا بعناية ليحطم البلد؛ ولكن ليس على طريقة الحالة العراقية، بل هو تحطيم داخلي يقود إلى انهيار الدولة ذاتيًّا حتى يكون تقسيمها أمرًا طبيعيًّا. وهذا يضع أهل البلد الآن، وخاصة كبار رجال البلد والعشائر ورجال الجيش أمام واجب مستعجل...

ليعلم ساكنو بلاد الحرمين أن البلاد تسير باتجاه انهيار داخلي شمولي ومفاجئ، تدبره أمريكا وتخطط له أن تكون هي صاحبة القرار في تلك اللحظة؛ لتعيد بناء البلد بطريقة جديدة تتماشى مع مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تريده. وهذا الأمر لن يكون سهلًا بل سيتم إدخال البلد في حالة (الفوضى الخلَّاقة) من خلال تحريك عملائهم لدفع القبائل على التناحر فيما بينها في ظل انهيار الجيش، حتى تعود بلاد الحرمين إلى الحالة القبلية الجاهلية، ومن خلال هذه الفوضى ستكون أمريكا قد أمَّنت منابع النفط وخطوط الإمداد وخطوط النقل الرئيسية، تاركة البلد في حالة فوضى أمنية وانهيار اقتصادي وفقر وجوع.

والنصيحة الوحيدة التي يمكن تقديمها اليوم، هو مسابقة أمريكا في مخططاتها. فبلاد الحرمين التي كانت منبع الإسلام، ونقطة ارتكاز الدولة الإسلامية الأولى، وهي ما زالت قبلة مشاعر المسلمين يجب إعادتها إلى أصلها الأول في (دولة إسلامية راشدة) هذه الدولة التي عليها أن تقود المسلمين من جديد، وتعيد ترتيب الأمة الإسلامية، وتنطلق حتى تحكم العالم كل العالم إن شاء الله تعالى.

ولا نرى عذرًا اليوم لأهل الخليج في التقاعس عن هذا؛ خاصة وأنكم كنتم مركز القيادة والقوة البشرية الإسلامية. فبلاد الحرمين فيها أقوى عشرة قبائل في العالم: (قبيلة عتيبة، قبيلة عنزة، قبيلة غامد، قبيلة زهران، قبيلة قحطان، قبيلة الدواسر، قبيلة شمر، قبيلة مطير، قبيلة جهينة وقبائل بنو تميم...) هذه القبائل ليس لها نظير في القوة البشرية على مستوى العالم إلا ربما قبيلة البشتون، وهذه قبائل محاربة وليست مثل قبائل الصين واليابان وروسيا أعداد لا قيمة لها، بل إن قبائل بلاد الحرمين قبائل حمالة سيف كابرًا عن كابر وقبائل محاربة ومجربة.

فليس من المقبول عقلًا ولا ديانة ولا على مقاييس الرجال أن ترى هذه القبائل أرض الحرمين يتم تحطيمها على يد (قبيلة مدسوسة) مثل آل سعود، وهم يتفرجون وينتظرون عودتهم إلى الجاهلية الأولى.

بلاد الحرمين قادمة على الاقتطاع والتحالفات السياسية الخفية الموجودة فعلًا من الآن. والمسألة مسألة وقت، قبل أن تنفجر الأوضاع وتتدخل أمريكا لفرض أجندتها على الداخل، من خلال عملائها الذين تم إعدادهم مسبقًا.

فهل سنرى في قابل الأيام صحوة تعيد أرض الحرمين لقيادة الأمة الإسلامية ورفع راية الجهاد في سبيل الله (خلافة راشدة) تجدد عهد الراشدين، أم ستنجح أمريكا في تحطيم بلاد الحرمين، ليضاف إلى قائمة خيبة أملنا بعد العراق وسوريا والسودان وليبيا، ثم نجد بلاد الحرمين، لا سمح الله، تغرق في نفس المستنقع نعم، هل نرى صحوة أخرى غير التي سبقتها في التسعينات من القرن الماضي، والتي أجهضها آل سعود، ومعهم العلماء من آل الشيخ وتوابعهم، والتي كانت بما طرحته تحمل أملًا للأمة بما كانت تدور انتفاضتهم عليه من توحيد الحاكمية، إلى جانب توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، والتي كانت لا تعني عندهم إلا إقامة دولة الخلافة.

فلعلنا على أبواب بشرى رسول الله التي أخرجها الإمام مسلم في صحيحه مِن حَديثِ ابنِ عمَرَ رَضيَ اللَّه عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الإسلامَ بدَأَ غرَيبًا، وسيَعودُ غرَيبًا كما بدَأَ، وهو يَأرِزُ بيْنَ المسجِدينِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحرِها»

فاللهم احفظ بلاد الحرمين وأنجها من كيد الكافرين وتفريط الخائنين، وردها قلعة للإسلام وللمسلمين.

تطورات الحرب على غزة

أ. باهر صالح (عن جريدة الراية) عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

قال مسؤولان في حركة حماس، يوم الأحد 7 تموز، «إن الحركة تنتظر رداً (إسرائيلياً) على اقتراحها لوقف إطلاق النار»، وذلك بعد 5 أيام من قبولها جزءاً رئيسياً من خطة أمريكية تهدف إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ 9 أشهر في قطاع غزة. وقال أحد مسؤولَي حماس لرويترز، طالباً عدم نشر اسمه: «احنا تركنا ردنا مع الوسطاء، وننتظر سماع رد الاحتلال». وقد تخلت حماس هذه المرة عن مطلب رئيسي بأن يلتزم كيان يهود أولاً بوقف دائم لإطلاق النار قبل توقيع اتفاق. وقال مصدر من حماس لرويترز، السبت 6 تموز، مشترطاً عدم الكشف عن هويته نظراً إلى سرية المحادثات، إن الحركة ستسمح بدلاً من ذلك بتحقيق هذا عبر المفاوضات خلال المرحلة الأولى التي تستمر 6 أسابيع.

هناك أمور لا بد من ملاحظتها عند محاولة قراءة المشهد الحالي في المفاوضات الجارية لوقف إطلاق النار، وهي:

1- انتهاء ما يسمى بالمرحلة الثانية من الحرب، والإعلان عن قرب البدء بالمرحلة الثالثة منها، والمقصود بالمرحلة الثانية هي مرحلة الاجتياح والتمشيط والتدمير الواسع للأحياء والتجمعات والمباني السكنية، وأما المرحلة الثالثة فالمقصود منها البدء بالعمليات النوعية والضربات المركزة والقصف الجوي للأماكن التي يشتبه بها الاحتلال، على غرار عمليات يهود بالضفة الغربية مؤخرا، لكن بصورة أكبر وأضخم في غزة.

2- دخول بايدن مرحلة السباق الانتخابي مثقلا بأعباء وإخفاقات يعايره بها ترامب، واشتداد المواجهة بينهما في ظل إخفاق بايدن في المناظرة الأولى التي جرت بينهما، وبالتالي حاجته والحزب الديمقراطي إلى إنهاء الحرب أو إدخالها في مرحلة السبات الانتخابي ريثما تمر الانتخابات.

3- حاجة رئيس وزراء يهود، نتنياهو، إلى استمرار الحرب أو الخروج بمظهر المنتصر المنقذ لكيان يهود، حتى لا ينتهي به المطاف إلى الخروج من الحكم أو الحياة السياسية، سواء إلى السجن أو الاعتزال.

4- ضعف المنافسين والشخصيات البديلة المقترحة لرئاسة وزراء كيان يهود، إذ إن نتنياهو يعتبر أقوى الشخصيات الموجودة حاليا لدى الكيان ويحظى بدعم اللوبي اليهودي بأمريكا.

وفي ضوء هذه الملاحظات، يمكن قراءة المشهد الحالي وتطورات الحرب على غزة.

فالحرب على غزة كانت قرارا أمريكيا قبل أن يكون يهوديا، ولقد كانت أمريكا تريد هذه الحرب، بل دفعت كيان يهود دفعا لها، لأنها أرادت إنهاء حكم حماس لقطاع غزة والقضاء على قوتها العسكرية، وحماية كيان يهود من التهديد الوجودي المستقبلي، وترتيب غزة لتكون جزءاً من الحل المطروح أمريكيا، ألا وهو حل الدولتين.

وقد تم لها ذلك أو كاد، فالحرب على غزة قد أتت على الأخضر واليابس فيها، وهم يرون أنهم تمكنوا من القضاء على التشكيلة العسكرية لحركات المقاومة، وما تبقى منها يمكن السيطرة عليه من خلال عمليات نوعية ينفذها جيش الاحتلال، أو من خلال قوات دولية أو عربية تدخل في المرحلة التمهيدية ما بعد الحرب، ويرون أن حكم حماس للقطاع قد انتهى وأقصى ما يمكن أن تحصله هو أن تكون جزءاً من التشكيلة السياسية في القطاع.

وهذا القدر بنظر أمريكا كاف، ولا مانع لديها من القبول به، على أن تجد حلا لتحرير الرهائن، لأن ذلك يمثل أحد أهم وعود أمريكا من دعمها للحرب على غزة، فهي ترى ذلك غير ممكن بدون صفقة مع حماس، لا سيما بعد أن فشل نتنياهو في تحرير المحتجزين عبر الاجتياح البري لرفح، وهو الذي كان يعول عليه في إنهاء الحرب بانتصار ساحق، فقد كان نتنياهو يظن أنه باجتياح رفح يكون قد أكمل تمشيط قطاع غزة بالكامل، وسيقبض بذلك على قادة حماس والجناح العسكري ويدمر الأنفاق، ويحرر المحتجزين، فخاب ظنه وطار عقله، فأمريكا، وكذلك نتنياهو إلى حد ما، باتوا يرون أنه لا بد من صفقة لتحرير المحتجزين.

وقد أرادت أمريكا تحقيق ذلك عبر عبارات فضفاضة فيما يتعلق بشرط انتهاء الحرب، وهو ما رفضه نتنياهو نفسه وحماس كذلك، فعاد نتنياهو ووافق عليه تحت الضغط ولأنه أدرك أن بنود الاتفاق لا تلزمه بوقف نهائي لإطلاق النار، وكرر رفضه وقفاً نهائياً للحرب قبل تحقيق كامل الأهداف، ثم تنازلت حماس عن ذلك الشرط بعد أن أقنعها الوسطاء بأن بنود الاتفاق تتيح ذلك بشكل غير مباشر من خلال جعل استئناف الحرب مسألة صعبة إن لم تكن مستحيلة. فقد ذكرت أسوشيتد برس أن حماس تلقت ضمانات من الوسطاء بأن الحرب لن تستأنف، ونقلت عن مسؤول مصري وآخر من حماس أن الحركة تخلت عن مطلب رئيسي يتمثل في حصولها على تعهد مسبق من الكيان بإنهاء كامل للحرب، وستسمح بتحقيق ذلك عبر المفاوضات خلال المرحلة الأولى التي تستمر ستة أسابيع.

وبذلك تريد أمريكا إنجاح الصفقة، لتتمكن من وقف الحرب مؤقتا أو نهائيا، ولتتمكن من تحرير المحتجزين، بعد أن قضت على حكم حماس من قطاع غزة وضمنت قبول حماس بتشكيل سلطة جديدة في القطاع تكون على شاكلة السلطة الفلسطينية في الضفة، ولا بأس بوجود معارضة سياسية أو مشاركة سياسية من حماس أو وجود خلايا عسكرية مزعجة يمكن ملاحقتها عبر القوات العربية في المرحلة التمهيدية ولاحقا عبر قوات السلطة الفلسطينية على شاكلة ما يحدث بالضفة.

إن أمريكا تدرك أن نتنياهو لا يريد إنهاء الحرب لأنه يريد استمرارها حتى يجد على الساحة ما يضمن بقاءه في السلطة كفوز ترامب مثلا، ولأنه يريد انتصارا مفعما بالغطرسة يرفع من شعبيته ويحول دون سقوطه، ولكنها في الوقت نفسه تعول على أن الوقف المؤقت للحرب وهو مدة طويلة نسبيا إذ تمتد كل مرحلة من المراحل الثلاث شهرا ونصف، مع تحرير المحتجزين وتنامي المعارضة والاحتجاج الشعبي الداخلي لدى كيان يهود، تعول على أن ذلك سيجعل استئناف الحرب مسألة صعبة على نتنياهو وربما ستسقطه، فيهود ليسوا أهل حرب وحالما رجعت الأمور إلى الهدوء خاصة في جبهة الشمال المضبوطة بالأوامر الأمريكية، فسيعود يهود يحلمون بالحياة المستقرة والهدوء وغياب الخسائر المادية والعسكرية وخسائر الأرواح، فيتشكل رأي عام ضاغط رافض لاستئناف الحرب.

أما حركة حماس، ففي ظل اشتداد الخناق عليها وتعنت نتنياهو فقد رأت الاكتفاء بالوعود الشفوية والتطمينات من الوسطاء، بدلا من الإصرار على ذلك الشرط وبقاء الحرب مستمرة على نحو قد يفقدها المزيد من المحتجزين أو القيادات.

وهكذا تبقى الأمور تراوح مكانها مرهونة بموقف رئيس وزراء يهود، نتنياهو، وائتلافه الحاكم، وليس بعيدا على نتنياهو أن يعود ويرفض الاتفاق للأسباب المذكورة آنفا، لا سيما أن الوفد المفاوض يذهب ويعود ويناقش التفاصيل التي كل واحدة منها مدخل للرفض أو التأجيل، خاصة وأن هناك من يرى أن الليونة التي يبديها نتنياهو حاليا يهدف منها إلى المطمطة وصولا إلى موعد خطابه المرتقب في الكونغرس الأمريكي في 24 من الشهر الجاري، وأمريكا لا تملك الكثير من الأوراق للضغط على نتنياهو خاصة في الستة أشهر القادمة.

وهكذا يبقى أطفال غزة ونساؤها ورجالها ودماء أهلها رهنا برغبات يهود وطموح نتنياهو وأطماع ائتلافه الحاكم، بينما يحنو الأمريكان على كيان يهود ويسهروا على حماية أمنه ووجوده. أما الأمة الإسلامية وجيوشها، فما زالت واقفة متفرجة على الدماء التي تسفك والبيوت التي تهدم والآلاف الذين يموتون جوعا وقهرا وقتلا، دون أن يحركوا ساكنا أو يهبوا لنصرة إخوانهم، فإلى متى يا أمة الإسلام ويا جيوش المسلمين ستتركين غزة ليهود الغاصبين وحلفائهم الأمريكان المجرمين؟!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »

أ. إبراهيم سلامة

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (154) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157) البقرة

الصبر على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بأداء الفروض والواجبات،- وقد اختلطت مفاهيم الإسلام بالدعوات الباطلة من قومية ووطنية وإقليمية وعلمانية وغير ذلك-، والصبر على ضعف المسلمين وقلة حيلتهم لدفع عدوهم وتغيير حكام الجور ومجاهدتهم، والصبر على الدعوة إلى الله والعمل لإستئناف الحياة الإسلامية، والصبر على استبطاء النصر، والصبر على ما قد يصيبكم من استشهاد الشهداء، والصبر على (الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) **والصبر على الخطوب والمحن والتضحيات في طريق الدعوة إلى الله، وإقامة حكمه في الأرض بإقرار منهجه ومنهاجه ليحكم الناس ويسوسهم بشرع الله، والصبر على الثبات على العقيدة ومتطلباتها، وجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ف** (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) **فهما زاد الطريق إلى الله، والمعين الذي لا ينفذ والقوة المستمدة من الله بمداومة الصلاة والحفاظ عليها والتوجه لله والتوكل عليه، والصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي الصلة بالله التي لا تنقطع، وهي الحصن الحصين والركن المكين بطاعة الله وحفظه ورجاء عفوه وغفرانه ورحمته، فقد كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر يقول لبلال رضي الله عنه «أرحنا بها يا بلال» فالصلاة زاد الطريق إلى الله ولتقواه، ولشحذ الهمة وتجديد الطاعة وجلاء للقلب والروح، من المعاصي ومن كل تقصير في جنب الله** (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) **يؤيدهم ويثبتهم ويقويهم وينصرهم على عدوهم.**

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) **عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن أحَدٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيا، وأنَّ له ما علَى الأرْضِ مِن شيءٍ، غَيْرُ الشَّهِيدِ، فإنَّه يَتَمَنَّى أنْ يَرْجِعَ، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِما يَرَى مِنَ الكَرامَةِ» رواه مسلم، والشهداء هم الذين يقتلون** (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **ولائهم لله ولرسوله وللمؤمنين، ويجاهدون لنصرة دين الله وإقرار حكمه في الأرض، قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فَقَتَلَهُ» رواه الحاكم، وعن سعيد ابن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أهلِهِ فهوَ شَهيدٌ»رواه الترمذي، هؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله ونصرة دينه أحياء عند ربهم يرزقون حياة لا نعرف كنهها وليست كالحياة التي نعرفها** (بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) **أكرمهم الله بها ولا يشق فراقهم وقتلهم على أحبائهم بل يفتخرون بهم ويتمنون إلحاق بهم،** (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) **وما من مسلم إلا ويدعوا الله أن يختاره شهيدا ويبلغه منازل الشهداء، والله تبارك وتعالى يختار الشهداء من خيرة عباده الصالحين فطوبى لهم وهنيئا لوالديهم وأبنائهم، ولا ينال الشهادة الظالمين.** (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) **فالشهادة تفضل وكرم ونعمة واختيار من الله للشهيد وأهله، فطوبى لهم وحسن مئاب.**

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) **والبلاء بقدر تمسك المؤمنين بعقيدتهم وأداء تكاليفها، فتعز أرواحهم وتقوى نفوسهم على حمايتها والذود عنها، وتقديم التضحيات لتمكينها في الأرض، إخلاصا لله وطاعة لأمره وانتهاء عن نهيه، فينبهر غيرهم بثباتهم ويدركون قيمتها، حين يرون صبر المسلمين على التمسك بعقيدتهم وتحمل البلاء والمحن لأجلها** (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) **هؤلاء الذين يلتجؤون لله وحده، فلا سند إلا سنده تبارك وتعالى، ولا قوة إلا قوته، ولا حول إلا حوله، ولا إرادة إلا إرادته ولا ملجأ منه إلا إليه** (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) **كل ما لدينا لله وكل ما فينا وأنفسنا وذاتنا لله، حياتنا لله ونحن من خلقه وطاعة أمره، الله خالقنا ومطعمنا ومسقينا سبحانه وتعالى عما يشركون، له الأمر كله لا معقب لأمره إليه المتاب وإليه المئاب، شعار المؤمنين عند وقوع المصيبة** (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) **إعلانا لإيمانهم بالله وتيمنا بإيمانهم ليغفر الله لهم، فتهون المصيبة عليهم، فهم ملك لله تبارك وتعالى يتصرف بهم كيف يشاء فلا جزع مما يأتيهم به الله، إنهم إلى الله راجعون،** (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) **الذين صبروا وأقاموا الصلاة وتحملوا المشقة والعنت في الدعوة إلى الله، ونشر الإسلام وإقامة الدولة الإسلامية مع رسول الله ﷺ في المدينة المنورة ونصروه وهاجروا معه، وقاتلوا في سبيل الله وقُتلوا واستشهدوا، وصبروا على البلاء والمحن والجوع والخوف ونقص الأنفس والثمرات طاعة لله ولرسوله ﷺ واستسلاما لأمر الله ونهيه، لا يطلبون إلا رحمة الله ورضوانه ومغفرته، فالنصر والتمكين لدعوة الله ودينه الذي حملوه دعوة للناس، لا يطلبون شيئا لأنفسهم** (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) **وصلاة الله على عباده الرضى عنهم والمغفرة لهم والرحمة والثناء عليهم في الدنيا والآخرة، جزاء لإخلاصهم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ والتزام أمر الله ونهيه** (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ).

وقال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) 139ال عمران

(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) **بمعنى لا تكلوا ولا تملوا من قتال العدو ولا تضعفوا ولا تهن عزيمتكم مما قد يصيبكم من قتال العدو،** (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ) **تؤمنون بالله وتحكمون بحكمه وتسيرون على شريعته ومنهاجه،** (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) **و مفهوم المخالفة لن تكونوا** (الْأَعْلَوْنَ) **ان لم تكونوا** (مُؤْمِنِينَ) **وواقع الأمة الإسلامية اليوم يشهد أنها ليست** (الْأَعْلَوْنَ) **- قد أصابها بعض الغباش على تصور حقيقة الإيمان - فلم تعد قادرة على حماية نفسها ولا تجميع شتاتها، وقد كانت لأكثر من ثلاثة عشر قرن تحمي غيرها، فالحكم بما أنزل الله شرط لصحة الإيمان، قال الله تبارك وتعالى:** (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) 65 النساء، **والإيمان شرط لتحقق العلو** (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) **والإيمان شرط لقبول العمل الصالح** (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) 97النحل، (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) 140ال **عمران، ما أصابكم من الجراح.**

والقتل والآلام فقد أصاب عدوكم مثله، وأنتم ترجون من الله ما لا يرجون، فلا تهنوا ولا تضعفوا واثبتوا واصبروا وصابروا واذكروا الله كثيرا لعلكم تنصرون، (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) **مداولة الأيام بين الناس من سنة الله تبارك وتعالى، وهي تعني تعاقب الشدة والرخاء والنصر والهزيمة بين الناس ابتلاء وامتحان لهم، والمؤمن يصبر على الضراء ولا تستخفه السراء ويتقي الله ويلتزم طاعته وتنفيذ شريعته على الدوام، ويعلم أن ما أصابه ما كان ليخطئه، وأن ما أخطئه ما كان ليصيبه، فيرضى ويحتسب،** (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) **يستشهدهم الله على الإسلام أنه الحق من ربهم فيؤدون الشهادة، يجاهدون في سبيل الله حتى الموت، لإظهار الإسلام على الدين كله وإقراره في واقع الحياة ينظمها ويحكمها بكل تفاصيلها بشرع الله، ليحقق العدل والإنصاف بين الناس ويرعاهم بشرع الله وحكمه، فيكرم الله الشهداء ينتقيهم من المجاهدين من الأمة بعددها وعديدها، شهداء أحياء عنده يرزقون فرحين بما آتاهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وينعم الله عليهم وعلى ذرياتهم بكرمه ولطفه ورحمته، قد علم ما في قلوبهم واعمالهم وإيمانهم وجهادهم، فاثبتوا واصبروا أيها المؤمنون على قتال عدوكم وتمسكوا بدينكم، وعهدكم مع الله ورسوله ﷺ، ليقضي الله أمرا كان مفعولا والى الله ترجع الأمور،** (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) **ويأتي معنى الظلم في القرآن الكريم بالشرك بالله** (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) 13 لقمان

وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) 4الأنفال، **هذه صفات المؤمنين،** (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) **ارتجت قلوبهم لذكر الله وأذعنت وطاعة وعملت بأمر الله ونهيه، والتزمت دينه واتبعت رسوله ﷺ فعملت عمله والتزمت سنته ونهجه ومنهاجه، فعملت لإقامة الدولة الإسلامية التي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، فهي من أهم الفروض والواجبات، لإستناد تطبيق الشريعة على الناس وحكمهم ورعاية شؤونهم عليها، وكذلك نشر الإسلام وحفظ بلاد المسلمين والجهاد في سبيل الله، وتمكين المسلمين من العيش في كنف الشريعة الإسلامية** (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) **زادت قلوبهم وأنفسهم اطمئنانا وتبصرة وحثتهم على طاعة الله وأداء فروضه، ويكون فهم آيات القرآن الكريم واقعا حيا يعيشه المسلون تطبيقا وعملا في واقع حياتهم،** (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) **يتوجهون لله ولا يرجون إلا الله ويطلبون مغفرته ورضاه ويعملون بأمره ونهيه،** (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر، بإقامة دينه والعمل على إظهاره ورفعته** (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) **يخرجون الزكاة اذا تحقق النصاب، ويتصدقون بقدرتهم فالصدقة مشروعة مهما قل مقدارها،** (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

بسم الله الرحمن الرحيم المكتب المركزي:

حملة «وا أمتاه؛ صرخة يطلقها سجناء الرأي في أوزبيكستان!»

الحكومة الأوزبيكية تعتزم سجن 23 مسلماً
بريئي الذمة مرة أخرى:
فهل هذا مؤشر على عودة
"أوزبيكستان الجديدة" إلى "نظام القمامة"
كما وصفه ميرزياييف؟!

#صرخة_من_أوزبيكستان ● #PleaFromUzbekistan ● #ЎЗБЕКИСТОНДАН_ФАРЁД

في المجمل فإن 23 مسلماً كان قد حُكم عليهم بالسجن ظلماً
لمدة 407 سنوات،
وكأن هذا لم يكن كافيا في نظر الحكومة الحالية
وأرادت معاقبتهم مرة أخرى،
فقد تم الحكم عليهم من جديد 43 مرة!!!

#صرخة_من_أوزبيكستان ● #PleaFromUzbekistan ● #ЎЗБЕКИСТОНДАН_ФАРЁД

إطلاق سراح المسلمين الأبرياء
الذين ظلوا في السجون لمدة ربع قرن!
"ذنبهم" فقط أنهم قالوا "ربنا الله"!
و"ذنبهم" فقط أنهم قالوا "لا" للنظام الديمقراطي
و"نعم" لشرع الله!

#صرخة_من_أوزبيكستان ● #PleaFromUzbekistan ● #ЎЗБЕКИСТОНДАН_ФАРЁД

23 شاباً متهمون بإسقاط النظام الدستوري بالقوة،
لكن هذا ليس إلا افتراء وأكاذيب.
هؤلاء الرجال ليسوا مجرمين،
بل هم رجال أتقياء وأنقياء
يريدون جلب الخير لشعبهم فقط!

#صرخة_من_أوزبيكستان ● #PleaFromUzbekistan ● #ЎЗБЕКИСТОНДАН_ФАРЁД

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG